الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية: الآداب و اللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكـرة ماستــر

إعداد الطالبة: نور الهدى سبع

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

ترجمة نص أدبي حديث دراسة تحليلية مقارنة لرواية الغريب ترجمة محمد غطاس نموذجا

لجنة أعضاء المناقشة

الاسم والقب	الرتبة	الصفة
أ.د/ سعد بولنوار	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ عيسى كويسي	أ– محاضر– ب–	مشرفا ومقررا
أ.د/ عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الشكر لله وحده لا شريك له

اشكر الله الذي هداني لمواصلة مشواري الدراسي، و وفقني لنجاز هذا العمل المتواضع

فانه يسعدني أن أتقدم بكل معاني الشكر و الاحترام إلى الدكتور: **عيسى كوسي** الذي تفضل بالموافقة على الإشراف على هذا البحث، و لرعايته الحميمة لي، و لما قدمه لي من توجيه بناء مثمر للاخراج هذا البحث على هذا النحو، فأدعو الله عز و جل أن يجزيه على خير الجزاء، و أن يديم عليه هدوءه، و رقته و يمتعه بالصحة و العافية..

إهداء

إلى أُسرتي

مقدمة

مقدمة:

تعد الترجمة من الفنون الأدبية التي لقيت اهتماما كبيرا و من خلال عملية الترجمة يقوم المترجم بنقل المعلومات من لغة معينة الى لغة أخرى، و بالتالي يساهم في نشر العلم و في تبادل المعلومات بين الثقافات و المجتمعات الإنسانية و الترجمة علم قديم للغاية، اما في العصر الحديث تلعب الترجمة دورا كبيرا في حياتنا، فمع انتشار وسائل الترجمة الحديثة من خلال الشبكة العنكبوتية، و امتلائها بكم هائل من المعلومات بدأت الترجمة تأخذ دورها في نقل هذه المعلومات بين اللغات و ترجمتها الى لغات أخرى و إعادة نشرها بتلك للغات، و بذلك يكون العلم قد انتقل من لغة لأخرى بكل سرعة.

كما أن الترجمة الأدبية تعد من المهمات الصعبة فقد يتطلب من المترجم أن يكون على معرفة تامة بمعاني المفردات اللغوية للغة الأصل وبالمفردات الأخرى للغة المقابلة لها، فالمترجم الأدبي يحاول أن القيام بترجمة النصوص الأدبية ترجمة مكافئة بدون نقص في المضامين، ولذلك فالترجمة الأدبية تتطلب الوقت الكافي والجهد المناسب لإتمامها بشكل احترافي.

تهدف الترجمة أساسا إلى نقل الشكل والمضمون معا، وهذا صعب جدا ولذلك فعلى المترجم الأخذ بالحد الأدنى مما يؤدي إلى إحداث التطابق والتكافؤ، وصوغه داخل تركيب أقرب ما يكون إلى النص الأصلي، ويكون ذلك وفقا لسياقات اللغة الهدف، فالمترجم هدفه تيسير عملية التواصل بين النص الهدف وقارئه وتوضيح النص الهدف من خلال تلك العمليات المصاحبة للنشاط الترجمي.

تعتبر الترجمة الأدبية من أهم أنواع الترجمة وأصعبها عموما، فهي تواجه تحديات كثيرة تتعلق بالتراكيب والمعاني والدلالات والسياقات الثقافية وغيرها، فإن الحفاظ على الخاصيات والسمات الجمالية للنص الأصلي يبقى من أهم تحدياتها. ليست الترجمة الأدبية بحثا عقيما عن المترادفات والتكافؤ ولكنها عملية علمية إبداعية وفنية تقتضي إبداعا خاصا من طرف المترجم الأدبي. فالنص الأدبي يحمل العديد من السمات الثقافية واللغوية والجمالية التي ينبغي تفكيكها ونقلها إلى اللغة الهدف خاصة أن كل أشكال الكتابة هي متعددة اللغات، وعملية فك الرموز ونقل المعنى تجعل جميع النصوص ترجمات داخل ترجمات.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ترجمة رواية الغريب للروائي **ألبير كامو** عبر مقارنتها مع النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية و الموسوم ب **الغريب** مع التركيز على مدى محافظة المترجم على الخصائص الجمالية للنص الأصلي.

كما تسعى الدراسة إلى البحث في الآليات التي وظفها المترجم، من اجل تجاوز الصعوبات التي اعترضنه.

وتهدف الدراسة أيضا إلى إبراز طرق نقل الدلالات الثقافية والسمات الجمالية من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.

إشكالية البحث:

ما الطرق التي تم اعتمادها والآليات التي تم توظيفها لحل المشكلات وتجاوز الصعوبات اللسانية والثقافية لتحقيق الأهداف من ترجمة النص الأدبي؟

ما هي الاستراتيجيات المعتمدة في عملية الترجمة؟.

إلى أي مدى استطاعت الترجمة نقل المعنى مع مراعاة السياق الثقافي للنصين الأصل والهدف؟

إلىأي مدى حافظت الترجمة على الأثر الجمالي للنص الأصل؟.

أسباب اختيار الموضوع:

-أ- تطبيق الجانب النظري و إسقاطه على مدونة.

-ب- توظيف مكتسبات علمية وصقلها من خلال الممارسة.

-ج- تعميق معرفتنا بنشاط الترجمة.

-د- تفعيل الفعل الترجمي.

ارتأيت تقسيم البحث إلى فصلين نظري و تطبيقي، في الفصل النظري، أدرجت فيه بعض مفاهيم الترجمة مع التركيز على مفاهيم الترجمة الأدبية و أهميتها، و في الفصل الثاني تناولت بدراسة بعض العينات وقمت بتحليلها.

استهواني أدب **ألبير كامو** منذ أول عهدي بالأدب، فعكفت على قراءته متذوقا مايحفل به عالمه الروائي من أجواء و شخصيات، و مغامرات ، و أزمات نفسية و اجتماعية فاجعة، صيغت بشكل فني جمع بين البساطة و الوضوح.

أما سبب اختياري للرواية كشكل فني، فلكونها من أكثر الأشكال الفنية استيعابا لتجارب الروائي النفسية و الاجتماعية فضلا عن كونها موضوع الهام يتيح من العرض، و التصوير و التحليل مالا تتيحه القصة القصيرة.

أما الصعوبات التي واجهت هذا البحث فتتمثل في الترجمة الأدبية، حيث تتداخل الثقافات و تختلف البنى النحوية و المخزون المعجمي للغات، و صعوبة التماس الحلول و حسم الخيارات بين أنواع المكافآت وأخطر من ذلك وجود فراغ كبير إذ توجد مفاهيم علمية لا مقابل لها في اللغة العربية نتيجة التقدم العلمي.

و من الطبيعي أن يتم التركيز في مثل هذا الموضوع على مناهج بحث متعددة حسب ما يقتضيه سير الدراسة و طبيعة الموضوع، فاعتمدنا على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي و المقارن.

وأقر أن عملي هذا لم يحط بجوانب الموضوع، لما لها من زخم كبير من الأفكار ولكل عمل نقص ولا زال الموضوع غنيا بالبحث، وأهيب بكل من يوجهني إلى مواطن الزلل.

و ختاما لا يسعني إلا أن أزجي موفور تقديري، لأستاذي الكريم **الدكتور عيسى كويسي**، الذي تعهد هذا العمل، بالرعاية السابغة، منذ أن كان مجرد عنوان، حتى استوى على هذا النحو، بحثا يجمع بين مواطن القوة، و الضعف شأن جل الأبحاث العلمية بحكم قصور المعرفة الإنسانية عن بلوغ الحقيقة في أعلى مستويات الشمول و الكمال.

الفصل الأول

الترجمة الأدبية

1-تمهيد:

ظل مفهوم الترجمة محور جدل بين العلماء في هذا المجال، فمنهم من يرى أن الترجمة حاجة إنسانية لنقل الأفكار و المعلومات بين اللغات المختلفة بغية احداث التبادل الثقافي بين الشعوب، و تقريب المفاهيم و الثقافات بين الأمم، و هذا يجسد ارتباطها الوثيق بالثقافة، و يعرف **ادموند كاري** الترجمة بأنها: "العملية التي تسعى في إيجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم وضروري طبيعة النصين، جمهورهما أي مستقبلي النصين وكذلك العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين ومناخهما الفكري و النفسي و العاطفي، بالإضافةإلى جميع الظروف المحيطة بالعصر و المكان اللذين يترجم منهما و إليهما"، و يرى البعض الآخر أمثال **جون روني لأدميرال** أن" الترجمة عبور بين ثقافات أو هي تواصل ثقافي، و ذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافةالأفق الخارج لساني إلى نظرية الترجمة، و الترجمة إذن ليست هي للغة و لكن للكلام. و لا تعتمد فقط على المسائل اللغوية فحسب، بل على السياقات اللغوية فلذا نحتاج إلى مترجم **أنثروبولوجي** للثقافات حتى يستطيع التعامل مع القضايا بين المصدر و اللغة المستهدفة، و هذا يعني انه مطالب بان يكون ملما في الوقت نفسه بالمصدر الثقافي من جهة، و ثقافة اللغة الهدف من جهة أخرى".[1]

تعتبر الترجمة وليدة ضرورية حتمية، و حلقة وصل بين الحضارات، و وسيلة تحاور بين الثقافات. فهي أداة الأمة على صعيد المنافسة الحضارية و مؤشرا على طبيعة و اتجاه الحراك الاجتماعي و قوة الدفع ابتغاء النهوض أو اطراد التقدم لتكون سباقة في العصر و لازم التقدم، ترسخت عن طريق الممارسة فهي لا تقتصر على إتقان اللغات فحسب، و إنما على ممارستها كتابة و مشافهة، حيث تمس الترجمة كل مجالات الحياة من أنظمة لغوية و من ثقافة إلىأخرى.

---

[1] صديق احمد علي، إستراتيجية الترجمة الثقافية،أماراباك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديميةالأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا،المجلد4، العدد11،ص90.الموقع www.amarabac.com
تاريخ الزيارة 2019/05/02.

لا يختلف اثنان في الوقت الراهن علىأن الترجمة أصبحت علما قائما مستقلا بذاته.خرج تدريسها من العقل الضيق إلى أوسع نطاق مارسه التدريس اللساني و الذي يعتمد على وسائل و طرق محدودة لا تخدم بشكل كبير القدرات و المهارات المرجوة و المنتظرة من دارس الترجمة وبالتالي تتطلب الترجمة بصفة عامة قدرا وافرا من المهارة و الإتقانإ لى جانب النظرية و التطبيق، حيث يتمكن المترجم من خلالها من الممارسة الفعلية للترجمة.

فالترجمة لا تقتصر على عملية نقل من لسان إلى لسان آخر، بل هي عملية اغناء للغة المنقول إليها إذ يسكب المترجم من ذاته في النص الهدف فهي بذلك عملية نقل يمر أثرها بذات المترجم.[1]

تجدر الإشارة في المقام الأولإلىأن الترجمة التي تستلزم المهارة و الممارسة في مهلة زمنية معينة هي الترجمة التي تتأرجح بين ترجمة أدبيةإبداعية و ترجمة تقنية متخصصة.

فمترجمالأعمالالأدبية مضطر إلى معرفة المؤلف و اتجاهه و أسلوبه حتى يتمكن من الغوص في الترجمة، أما مترجم النصوص المتخصصة فعليه امتلاك معارف لغوية متعددة، فكلما اتسعت هذه المعارف اتضح المعنى لدى المترجم و سهلت عليه عملية الترجمة..حيث ظل مفهومها محور جدلا بين العلماء، فمنهم من يرى أن الترجمة حاجة إنسانية لنقل الأفكار و المعلومات بين اللغات المختلفة بغية إحداث التبادل الثقافي بين الشعوب، و تقريب المفاهيم و الثقافات بين الأمم، وهذا يجسد ارتباطها الوثيق بالثقافة، ويعرف **ادموند كاري** الترجمة بأنها العملية التي تسعى إلىإيجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم و ضروري طبيعة النصين جمهورهما، أي مستقبلي النصين، و كذلك العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين و مناخهما الفكري و النفسي والعاطفي، بالإضافةإلى جميع الظروف المحيطة بالعصر و المكان اللذين يترجم منهما و إليهما، و يرى البعض الآخر أمثال **جون رومي لادميرال** أن الترجمة عبور بين ثقافات أو هي تواصل ثقافي، و ذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافةالأفق الخارج لساني إلى نظرية الترجمة. و الترجمة إذن هي ليست للغة ولكن للكلام، و لا تعتمد فقط على المسائل

[1] مجموعة من الباحثين ،المتقن في فن الترجمة من الفرنسي إلى العربي و من العربي إلى الفرنسي، ،دار راتب الجامعية.

اللغوية فحسب، بل على السياقات الثقافية لذا تحتاج إلى مترجم **أنثروبولوجي** للثقافات حتى يستطيع التعامل مع القضايا بين المصدر و اللغة المستهدفة، و هذا يعني انه مطالب بان يكون ملما في الوقت نفسه بالمصدر الثقافي من جهة و ثقافة اللغة الهدف من جهة أخرى[1].

2-في مفهوم الترجمة:

تعتبر الترجمة نشاطا إنسانيا و فعلا ثقافيا وجد بوجود الإنسان، و لها أهمية بالغة في الحياة الإنسانية باعتبارها تساعد على تعارف الأمم و الحضارات و تقارب وجهات النظر بينها، كما تساهم في خلق طريق للاتصال بين الشعوب و كذا المساعدة على استمرارية هذا التواصل بينهم.

2-1 المفهوم اللغوي للترجمة:

جاء في لسان العرب : "و الترجمان و الترجمان: المفسر، و قد ترجمه و ترجم عنه، و هو من المثل الذي لم يذكر سيبويه. قال بن الجني: أما الترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله، و يقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، و منه الترجمان، و الجمع التراجم[2].

و هكذا وردت الترجمة بمعنى التفسير و النقل إلى لغة أخرى.

و إذا رجعنا إلى معجم »« le Robert فنجد أن الترجمة جاءت بمعنى« Traduction » وهي فعل أو طريقة الترجمة « action. Manière de traduire »و ترجمة نص أو مؤلف هو إعطاء نظير له في لغة غير لغته الأصلية، و ترجم هو اعطاء ما جاء في لغة طبيعية مقابلا في لغة أخرى بغية الوصول إلى مساواة سيميائية و تعبيرية للنصين، و مترجم traducteur هو صاحب الترجمة، و هو كذلك مهني مكلف بترجمة نصوص شفاهية وكتابية.[3]

---

[1]Jean René ladmiralTraduire ,thérémes pour la traduction.payot , Paris ,1979 ?.P13/146.

[2]جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، بيروت، صادر للطباعة والنشر.ط1 (1990).ص230/229.

[3] Le robert,dictionnaire alphabétique et analogique et de la langue française, paris ,2006,p2651.

و قد اختلف الأدباء في تعريفهم للترجمة، و نورد بعض التعريفات على سبيل المثال لا الحصر. يقول صفاء خلوصي: الترجمة فن جميل يعني بنقل ألفاظ و معان وأساليب من لغة إلىأخرى بحيث أن المتكلم باللغة المترجم إليها يتبين النصوص بوضوح و يشعر بها بقوة كما يتبينها و يشعر بها المتكلم باللغة الأصلية.

و أما الترجمة عند جون كوهن فتعني أن نرصد لمضمون واحد عبارتين مختلفتين. و يدخل المترجم حلقة التواصل حسب الخطاطة التالية:

مرسل–رسالة1–مترجم–رسالة2–متلق.

و تتم الترجمة إذا كانت الرسالة 2 تعادل الرسالة 1 دلاليا، أيإذا كان الخبر المنقول واحدا، و لا شك أن الترجمة امتحان عسير، و قد صار من المعتاد أن تتراكم ضدها التهم التي يلخصها المثل الايطالي، غير أن المترجم لا يخون قطعا إلا النصوص الأدبية[1].

و من خلاله يتبين لنا أن الترجمة في اللغة العربية تدل علىأربعة معاني وضحها لنا **الزرقاني**[2]رحمه الله

1/تبليغ الكلام لمن يبلغه، و منه قول الشاعر:

إنالثمانين و قد بلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

2/تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، و منه قيل في ابن عباس انه ترجمان **القران**.

3/تفسير الكلام بلغة غير لغته، وجاء في لسان العرب و في القاموس إن الترجمان هو المفسر للكلام.

4/نقل الكلام من لغة إلى لغة.

[1] جون كوهن،بنية اللغة لشعرية،ترجمة محمد الوالي و محمد العمري، دار توبيقال للنشر،المغرب،ط1،1986،ص33.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران،تح،فواز أحمد زمرلي،ج2،دار الكتاب العربي،ط1،1995.ص210.

2-2 المفهوم الاصطلاحي للترجمة:

تتفق اغلب التعريفات لاصطلاحية لكلمة ترجمة على أنها نقل للألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة إلىأخرى مع المحافظة على التكافؤ، و في معجم مصطلحات الأدب ورد هذا التعريف :"الترجمة هي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا"، و مع قدم الترجمة قدم الأدب نفسه

هناك جدل مستمر بين من يرون فيها فيها التقيد بالأصل حرفيا و من يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على الوجه الصحيح "[1]

يربط هذا التعريف بين الترجمة و الأدب مع التأكيد على شرط الاختلاف اللغوي في الترجمة و يعرض إلى ماهيتها من خلال آراء متعارضة ، وقد ورد تعريف الترجمة في القواميس الأجنبية بدقة تزامنت مع ظهور نظريات في الترجمة ففي قاموس تعليمية اللغة " **لغالسيون** " .

كوست [2]، اعتبرت ترجمة العلامات اللغة بواسطة لغة طبيعية بواسطة لغة طبيعية أخرى و تعتبر النظريات البنيوية أن كل لغة تشكل كل موحدا و هي تجزئة الترجمة الإنسانية بطريقة خصوصية و بما أن الدوال لم تكن يوما متطابقة لذلك لا يمكن كلمة ، كلمة .

3-من المترجم:

المترجم هو كاتب عمله يتمثل في صياغة الأفكار في كلمات موجهة إلى القارئ. و قد يميز البعض الفرق بينه و بين الكاتب الأصلي لأي نص بأن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار أناس آخرين، و لعل البعض يرى أن نقل أفكار الآخرين أمرا سهلا لا يتعدى مجرد السرد لهذه الأفكار.

و إن كان هناك اتفاق مع رأي البعض الذي يذهب بان نقل أفكار الغير أصعب من التعبير عن آراء المرء الأصلية. فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصة يتمتع بالحرية في تطويع اللغة لتلاءم هذه الأفكار، و إذا

---

[1] وجدي وهبة،معجم مصطلحات الأدب،مكتبة لبنان، 1974ص576.

[2] Gallisson R.et Coste D Dictionnaire de didactique des langues 1976 , Hachette France. P566.

كان على المترجم أن يجيد فنون الكتابة باللغة التي يكتب بها، فعليه أيضا أن يجيد فهم النصوص التي يترجم فيها و لا يكفي في هذه الاستعانة بالقواميس أو يكتب النحو و لكن عليه أيضا أن يلم بعلوم العصر.

أي أن المترجم لا يحتاج إلى معرفة فنون الصياغة اللغوية بل يحتاج أيضا إلى الإحاطة بمعلومات كثيرة عن العالم الذي نعيش فيه.[1]

4- دور المترجم:

إن تباين الثقافة يؤدي إلى تباين و تنوع مفردات اللغة المنقول إليها، لذا نجد المترجم لا يواجه بلغتين فقط و إنما بثقافتين أو أكثر عندما يبدأ في عملية الترجمة. كما يحتاج إلى الإلمام باللغتين و الثقافتين ليبدأ عملية الترجمة. و هو محتاج إلى تزويد نفسه بالثقافة الأجنبية أكثر والتي تتم بالممارسة و الاطلاع والمواكبة و لذا يجب أن يتصف **المترجم** بما يلي:

أ-الإحاطة التامة باللغة و الثقافة.

ب-الأمانة في نقل المحتوى بكل دقة.

ج-المحافظة على ترابط النص و روحه في لغته الأصلية.

د-المواكبة و المعرفة العلمية و التقنية للمصطلحات الجديدة.

هـ-القدرة على خلق تواصل ثقافي من خلال الترجمة.

و-القدرة على إثراء علم الترجمة بالثقافات المختلفة.[2]

إذا ما تصفحنا القواميس العربية و الأجنبية فإننا نجد أنها تتقارب في تعريفها لهذا النشاط اللغوي، حيث أنها ارتبطت بعدة حقوق معرفية و تنقلت بين فضاءلت علمية متباينة، كما ساهمت في حل

[1] د.إيناس أبو يوسف،د.هبةسعد،الأستاذ المساعد بقسم الصحافة،كلية الإعلام-القاهرة-مدرس بقسم العلاقات العامة و الإعلان-القاهرة-د-ط،ص15.

[2] صديق احمد علي،أماراباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية، استراتيجيات الترجمة الثقافية.ص95/94.

بعض المشكلات التي طرحها العلم عبر العصور المتعاقبة، لكن هذه الخدمات لم تؤخذ بعين الاعتبار وظلت الترجمة يتيمة بين المؤسسات الأكاديمية و لا يلجأ إليها العلماء إلا عند الضرورة، و منذ القديم، كانت الترجمة مجرد أداة لنقل المعارف والأفكار والأعمال الأدبية و لم يعترف لها بأي جميل، و كانت مجرد أداة التعليم اللغات الأجنبية و وسائل للتدريب على القراءة أو الكتابة بها.[1]

يبدو اهتمام الترجمة الأدبية بترجمة الأعمال الأدبية من بينها: **القصائد، الروايات، القصص**..الخ فرافقت الترجمة مختلف الحركات الأدبية فهي تنشط حسب الحاجة إليها، و تتراجع عندما تركد الثقافة فتقوم بتكريس الأشكال الأدبية، فهي تصب في اللغة العربية تغيرات و تأثيرات باختلافات عن اللغات الأجنبية.

5-الترجمة عند العرب :

إن الترجمة إلى العربية نشاط قديم، إذ عرفها العرب في جاهليتهم بفعل احتكاكهم بالأمم الأخرى وفي صدر الإسلام برزت باعتبارها حاجة دينيةوسياسية. و كان السريانيون قبل مجيء الإسلام و بعده قد تعهدوا اخذ الثقافة في المراكز الثقافية، و في العديد من الإدارة والمكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام، يتمثل دورهم بمساهمتهم في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها. و لما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجمتهم السريانية مما ساهم بعض السريانيون بنقلها إلى العربية بدءا من العصر الأموي، كما ترجموا عددا من الكتب الفارسية.[2] فتعتبر الترجمة من المجالات العلمية التي عرفت تطورا دائما و متواصلا على مر العصور والأزمنة إلى أن صارت اليوم من الميادين العلمية القائمة بذاتها و قد أتى لها ذلك بفضل نظرياتها و علمائها ومنظريها. فأصبح للترجمة اليوم مدارس تساهم في وضع و تطوير الجانب النظري و التطبيقي لهان إلا أن من المفارقات الشائعة اليوم أن يصب التراجمة جل اهتمامهم على كل ماهو غربي غير مبالين بتاريخ عربي حافل و مزدهر للترجمة، شكل العرب نواته و كانوا الأوائل في كتابته و السابقين للنهوض به، حيث عملوا على وضع الدعامات الأولى التي عبدت الطريق لكي يسير ركب الترجمة نحو النهضة و كتابة العصور الذهبية لها.

---

[1] أ.د حسين خمري، اللغة الأخرى بين الترجمة و الأدب.

[2] إبراهيم فاضل خليل،خالد بن يزيد سيرته و اهتماماته العلمية(دراسة في العلوم عند العرب)دار الحرية للطباعة-بغداد-سنة1984،ص187.

و لكن هذه النهضة لم تأت من فراغ بل كانت هناك مسوغات عدة: مادية و بشرية و ثقافية شكلت دافعا قويا لقيام حركة ترجمة عربية إسلامية رائدة و مزدهرة امتد تأثيرها إلى العالم الغربي.

أ/الترجمة عند العرب:

تعد الفتوحات الإسلامية المبكرة في 'الفترة الأموية' و 'الثورة العباسية' من الأحداث التاريخية التي تركت بصمتها و أدت تأكيدا إلى الرفع من مستوى الترجمة بالعالم الإسلامي، فقد تمكنت الجحافل العربية في اقل من ثلاثين سنة بعد وفاة الرسول–صلى الله عليه وسلم– من فتح مناطق امتدت من "**جنوب شرق آسيا**" إلى "**شمال شرق إفريقيا**" و التي كانت تخضع في تلك الحقبة لهيمنة **الإسكندر الأكبر**، و بهذا تمكن العرب من طي صفحة سيطرة **الإمبراطورية الساسانية** و إلى الأبد. و قد حصل جراء هذا التغيير تطورات جديدة في المنطقة تمثلا في توحيد مصر و الهلال الخصيب و فارس و الهند من الناحية السياسية والإدارية و الاقتصادية، إذ من المعروف أن التسيير و الإدارة كان يتم من المراكز الكبرى سواء في بلاد العراق أو الشام أو فارس. و من بين العوامل المؤثرة أيضا هناك عامل اندثار الحاجز الاقتصادي و الثقافي المتين الذي كان يفصل العالم فتوحد بذلك الشرق و الغرب، فصار انتقال المواد الخام والمصنوعات و المنتوجات الزراعية حرا و بدون قيد أو شرط، إلا أن أبرز هذه الأسباب يظل من دون شك و لا ريب دخول صناعة الورق إلى العالم الإسلامي على يد الأسرى الصينيين فحل الورق محل المواد الكتابية الأخرى و خاصة في العقود الأولى من الفترة العباسية، و قد صار مفروضا استعماله بعد ذلك. و من بين ألمع أسماء حماة حركة الترجمة، نجد على سبيل التمثيل لا الحصر "**جعفر البرمكي**".

و قد أفرزت هذه المتغيرات نتائج ملموسة في الميادين الثقافية و العلمية فازدادت الرفاهية وتطورت الخدمات و التقنيات و المهارات، و تحسنت الأساليب والرؤى و طرق التفكير هذا ما أثر إيجابا على الإنتاج الفكري و العلمي و الترجمي، فصارت طبقة العلماء ذات خبرة طويلة في حقول اختصاصاتهم. فصار لا يمكن مقارعتهم في مجالاتهم، و قد كانوا بالموازاة مع ذلك على قدر كبير من الدراية و المعرفة باللغات المتعددة أي بمداخلها و مخارجها و سبر كنهها فاستسهلوا الصعب و بسطوا المعقد، مما جعل النهل

من مختلف المعارف الغربية وخاصة اليونانية، و اليونانية أمرا ممكنا و غير مستحيل، و قد فتح هذا البعد الجديد آفاقا جديدة و مشربا نضبا للتعرف على ثقافات جديدة و معارف مهمة.

ب/بدايات الترجمة عند العرب:

لا جرم أن البدايات الأولى للترجمة تعود إلى عهد النبي–صلى الله عليه وسلم– إذ من المعروف أنه (ص) طلب من بعض أصحابه تعلم اللغة غير العربية وهذا مؤرخ بحديث في صحيح البخاري، و أذكره لنا حالة لزيد بن ثابت شاعر الرسول –صلى الله عليه وسلم– الذي تعلم اللغة اليهودية و ساعد الرسول (ص) في مخاطبة اليهود و ترجمة أقوالهم لأنه كان لا يؤمنهم على كتابه، و قد كان ترجمانه بالفارسية و القبطية و الحبشية أيضا، و يبقى هذا المثال دليلا دامغا على وجود مظاهر للترجمة في عصر النبوة، و إن انحصر في الجانب الإداري .الدبلوماسي، إلا انه يمكن القول بان الترجمة مثلت دائما قناة و ضرورة من اجل التفاهم والتواصل.[1]

6–الترجمة عند الغرب:

يعود عهد الترجمة عند الغرب إلى أيام الإمبراطورية الرومانية الإغريقية إذ انكب المترجمون يومئذ على نقل التوراة و الإنجيل و تباينت ترجمتهم و تفاوتت حرفيتها و تصرفها[2] و قد برز الكثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة و الحديثة، و لعل أبرزهم هو الخطيب الروماني **شيشرون**(106–43 ق م) الذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، و القائمة على حرية النقل، مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير، و هناك أيضا **جيروم سافرونيك**(340–430) الذي اشتهر بترجمة **الإنجيل** من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، و كان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية و النصوص الدنيوية، و أوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي و قدرته على استخدام أدوات لغته الأم، أو

[1] مؤنس مفتاح، https://www.alquds.co.uk تاريخ الزيارة، 25/05/2019/18:09/

[2] محمد الديداوي،الترجمة و التواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي–بيروت–، ط1ن،2000،ص80.

اللغة التي يترجم إليها. و هناك أيضا الايطالي **ليوناردو أرتينو**.(1374-1444) الذي ركز على ضرورة نقل خصائص النص الأصلي نقلا تاما و التلازم بين اللفظ و المضمون مشيرا إلى انه إذا ما كان المضمون يشير إلى المعنى، فان اللفظ يشير إلى البلاغة في النص. ثم جاء بعده **إتيان دوليير** (1509-1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة ناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا، و أن يدرك قصد المؤلف من النص و هدفه. و قد كان الأوروبيين لا يعرفون إلا الشيء القليل عن فنون اليونان و معارفهم ، ثم تعرفوا إلى ثقافة **الإغريق** و علومهم عن طريق الترجمات.[1]

7-أهمية الترجمة:

للترجمة أهمية كبيرة في حياة الإنسان و الأمم و الحضارات فهي تعتبر نشاطا معرفيا علميا، و جد بوجود الإنسان و اللغة و مزال قائما إلى اليوم. فهي تعتبر عملية نقل لنصوص و معان و أفكار من لغة إلى لغة أخرى، عدا هذا فهي تعتبر أداة للحوار و التواصل و التثاقف بين الأمم و الشعوب.

و يمكننا حصر هذه الأهمية في العناصر التالية:

- الترجمة هي وسيلة لتبادل الثقافات و المعارف و العلوم و إتاحة الفرصة لشعوب الأرض كافة للتواصل الثقافي و الحضاري [2]من طريق اطلاع كل واحدة منها على أفكار وآراء وجهات نظر الأخرى ومن ثم تفتحها على ثقافة الآخر، و هذا ما يساعد على التقارب و توطيد التواصل الإنساني و التحاور الحضاري، كما تساعد الأمم على تأكيد ذاتها أمام الآخر و العكس، فالترجمة وسيط مهم و فاعل في عملية المثاقفة بين الحضارات، و ما من لغة خلت من تأثير أو تأثر بأخرى على امتدادها التاريخي بصرف النظر عن مراحل الازدهار و الركود في مؤشر الترجمة[3].

---

[1] محمد عباسة،ترجمة المعارف الأدبية و أثرها في الحضارة الغربية،مجلة الآداب،العدد5/6-بيروت-سنة1961،ص53.

[2] فيصل حسين غوادرة،دور الترجمة بين الذات و الأخر،ص173.

،httpp://scholar.najh.edu/sites/scholar.najh.edu/files/conference-paper/summary-research-role-translation-between-self-and-other.pdf.

[3] ملاك الخالدي، الترجمة الوسيط التاريخي الأبرز في عملية المثاقفة، الجوية،العدد33،خريف1432هـ،ص24.

– الترجمة هي عمل ثقافي ينتج عنه تثاقف طويل الأمد على صعيد الأفراد و الجماعات و هي تعبر عن أبعاد حضارية قابلة للتعميم و الانتشار نتيجة تفاعل الثقافات في طار من العلاقات المبنية على التبادل الحر بين مختلف الشعوب و القوميات[1].

– الترجمة تمثل حركة اخذ و عطاء و تبادل في جميع المجالات بإتاحة اللقاء بين الثقافات و التفاعل بينها، و للترجمة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم الحضاري و الاقتصادي و الاجتماعي و قد باتت نشاطا مؤسسيا يوميا في حياة الأمم و الشعوب الراقية يؤثر في كل أعمالها و خططها[2].

كما تمثل الترجمة وسيلة حاسمة في تعميق علاقات التواصل مع العالم المتقدم و في توسيع دوائر الحوار التي تؤدي إلى امتلاك مفردات العصر و لغاته و تجسيد الهوة الفاصلة بين المتقدم و المتخلف و السبل إلى فتح آفاق جديدة من وعود المستقبل الذي لا حد لإمكانياته و علامة الانتساب إلى الحضارة العالمية في تنوعها الخلاق. لذلكأصبحت درجة التقدم تقاس بدرجة ازدهار حركة الترجمة في هذه الأمة أو تلك، كما تقاس بشمول هذه الحركة في تعدد مجالاتها التي تصل الحاضر بالماضي في التطلع إلى المستقبل.

– هي فعل معرفي و ثقافي و حضاري وجهته المصالحة مع الذات و التقريب بين الشعوب و التعايش فيما بينها، في جسر للتواصل بين الشعوب و الحضارات على مر التاريخ تعزز التلاقي و التلاقح الحضاريين و ترعى التقارب الثقافي بين الشعوب و تدحض الصدام و تدعم الحوار و التبادل الثقافيين بين أمم الأرض و تسهل التواصل بين الأمم و تفتح النوافذ على الثقافات الأخرى للشعوب الأخرى[3].

---

[1] حسن لحساسنة،دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي و مساهمتها في تقارب وجهات النظر و تحديد و تصحيح مسار مستقبل دراسات الاقتصاد الإسلاميالعالمي،ص430.

. http://www.kantakji.com/fiqh/files/r/Research/op23.pdf.

https://schlar.najh.edu/sites/scholar.najh.edu/files/conferense-paper-role-translation-dialogue-civilization-pioneering-experiences-remarkable-influences-recipient-societ-pdf.

[2] بسمة احمد صدقي الديجاني،دور الترجمة في حوار الحضارة(تجارب رائدة تركت أثرا بارزا في المجتمع المتلقي)

[3] بسمة احمد صدقي الديجاني،المرجع نفسه ص17.

اغناء الثقافة العربية بمعطيات الثقافات الأخرى بما ابتدعه رجال الفكر في العالم من آراء و نظريات وأفكار غيرت مسارات الحضارة البشرية أوأثرت بها وما أوجده رجال العلم و الأدب و الفن من أثار ومؤلفات و أبحاث قيمة و لا سيما في مضمار العلوم الجديدة و التقنيات المعقدة التي صارت سمة هذا الصر و وسيلة مجاراة التطور المادي و الاجتماعي فيه[1].

8-أنواع الترجمة:

يميز **رومان ياكوبسون**في مقالته: حول المظاهر اللغوية للترجمة ثلاثة أنواع :

أولا: الترجمة ضمن اللغة الواحدة، أوإعادة صياغة الكلمات و هي تفسير الإشارات اللفظية بوساطة إشاراتأخرى في اللغة نفسها.

ثانيا: الترجمة بين لغتين مختلفتين أو الترجمة الصرفة و هي تفسير الإشارات اللفظية باستخدام إشارات لغة أخرى.

ثالثا: ترجمة **سيمياء** نصين أو التحويل، و هي تفسير الإشارات اللفظية بوساطة إشارات نظم إشارات غير لفظيه.

بعد أن قام **ياكوبسون** بتأسيس هذه الأنواع الثلاثة و التي تقوم بها الترجمة الصرفة بوصف عملية النقل من اللغة الأصلإلى اللغة الهدف، يذهب مباشرة ليشير إلى المشكلة الأساسية في الأنواع كلها، ففي حين أن الرسائل قد تكون تفسيرا مناسبا للرسائل أو الأحداث المرمزة، لن يوجد بصورة اعتيادية مكافئ تام من خلال الترجمة و لا تمنح حتى المترادفات الواضحة ذلك التكافؤ، و بين **ياكبسون** كيف أن الترجمة ضمن اللغة الواحدة تلجا إلى مزيج من الوحدات المرمزة سعيا منها إلى التفسير الكامل لوحدة بمفردها، و بهذا فان قاموسا لما يدعى بالمرادفات قد يعطي كلمة تام كمرادف لكلمة مثالي، أو كلمة مركبة كمرادف لكلمة نقللكن في أي من الحالين لا يمكننا أن نقول أن هناك تكافؤا تاما بما أن كل وحدة تحتوي على مجموعة من

[1] شحاذة الخوري،الترجمة قديما وحديثا،سوسة،دار المعارف،(1987)،ص43.

المعاني الضمنية و تداعيات الأفكار التي لا يمكن تحويلها. و بما أن التكافؤ التام(بمعنى الترادف أو التشابه) لا يمكن أن يحدث في أي من أنواع **ياكبسون**، فهو يصرح بان الفن الشعري برمته غير قابل للترجمة تقنيا.[1]

9-مدخل إلى الترجمة الأدبية:

لاشك أن لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها، سواء على مستوى المفهوم والمضمون، أو على مستوى المنهج والمصطلح، والشيء ذاته يقال عندما يتعلق الأمر ببحث معين أو دراسة ما .وكما لا يخفى على أحد، يحظى كل علم، وكذلك البحث، بجهازه المفاهيمي ومصطلحاته الخاصة به ذلك أن المصطلحات بمثابة المفاتيح التي تمكن من الولوج إلى عالمه وسبر أغواره، وهي قالب لبناء الصرح المفهومي لأي بحث كان. ومن هذا المنطلق، ارتأينا، قبل أن نخوض في تفاصيل هذا البحث، أن نطلع القارئ على أهم المصطلحات التي وردت فيه رغبة منا في أن نمنحه صورة شاملة عن محتواه..

10-مفهوم الترجمة الأدبية:

تعنى الترجمة الأدبية بنقل الآثار والمؤلفات في مختلف الأجناس الأدبية كالشعر والمسرح والرواية ... وقد اخترنا العمل على هذا الجنس الأخير. والحقيقة أن الترجمة الأدبية تجمع تحت سقفها كل ما يكتب بأسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب بأي شكل من الأشكال. فالتاريخ علم مثلا حتى يأتي به القلم في هيئة أدب ومن ذلك **تاريخ الطبري**[2]المعروف، فهو تاريخ من حيث مادته، و هو أدب من حيث أسلوبه، و قد ينطبق ذلك على النص المترجم، و النص المترجم عنه أداء و أسلوبا و تناولا.

لقد كانت الترجمة الأدبية على امتداد التاريخ الثقافي للإنسانية الشكل الأبرز للعلاقات التي نشأت بين مختلف الآداب، حيث تمكن كل شعب من التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى و الاطلاع على

---

[1] سوزان باسنت، دراسات الترجمة،تر فؤاد عبد المطلب،-دمشق- 2012،ص 29/28.

[2] كتاب في تاريخ الأمم و الملوك للإمامأبي جعفر بن حرير بن يزيد الطبري(839-923)ضمنه أخبارالأنبياء و الرسل، و ملوك الفرس وملوك الروم،و تاريخ العرب قبل الإسلام و تاريخ اليهود...http://ar.wikipédia.org/wiki

محمد بن حرير الطبري، تاريخ الزيارة:15-02-2013/10:25نقلا عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجيستر في الترجمة للطالب: صنية رمضان.ص18

عاداتها و تقاليدها و أعرافها، و تكوين صورة عن واقعها الاجتماعي، و معرفة انجازاتها، و كذا استقاء معلومات وفيرة حول أشكال الفن و الإبداعالإنساني الذي تميز به كل شعب.و بالنظر إلى خصوصية الأدب كونه مرآة تعكس أفكار الكاتب و ميولاته وأحاسيسه، وانفعالاته، و كذا تقاليده و خلفيته الثقافية، فإن نقل النصوص الأدبية من لغة إلى أخرى ليس بالأمر الهين، فالمسألة تقتضي وجود قدرة إبداعية خلاقة من شأ ا أن تنتزع المعنى الكامن وراء ألفاظ و عبارات النص الأصل و صوره الفنية .ذلك المعنى الذي يتجاوز – كما أشار إليه محمد عناني– دلالة الألفاظ أو ما يسمى بالإحالة"référence"؛ أي إحالة القارئ أو السامع إلى الشيء نفسه الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصل، إلى المغزى ثم إلىالتأثير الذي يفترض أن المؤلف يعتزم أحداثه في نفس القارئ آو السامع.[1]

11–أهمية الترجمة الأدبية:

هي عملية دقيقة و حساسة تنقل نصا بكل أبعاده حيث سمحت للشعوب أن تتذوق على أصناف من الآداب العالمية و الفنون. ففي معناها البسيط فهي تفاعل متصل بين المجتمع و الحضارات الثقافية الأخرى، فهي بذلك تمثل نقطة وصل آو صلة مباشرة بين الشعوب في مختلف المجالات الإنسانية و الثقافية و الدينية .. فان دور الترجمة الأدبية يكمن في نقل التراث الفكري بين الأمم لتوسيع نطاق التعارف،بالأساس هو جعل أدب ما أدبا عالميا، أي محاولة تجاوز الحدود الفردية و القومية الضيقة والوصول بها إلى حدود العالمية و الإنسانية و ذلك بالسعي إلى القضاء على جميع الحواجز الموجودة بين الأممالتي تعرقل تقاربها و سعيها إلى العيش جنبا إلى جنب في سلام و محبة، و لا يحصل هذا إلا عندما تعيي كل أمة تمام الوعي أن ما تتقاسمه مع الأممالأخرى من قيم إنسانية عليا لا يتأتىإلا بفهم الآخر، و هذا لا يحصل بدوره إلا بترجمة الأدب بمختلف أغراضه.[2]

[1] عناني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق،الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان مصر–،1ط،ص06.

[2] جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق،دار الكتاب الجامعي،د–ط،سنة 2005 ص .17.

12-أهداف الترجمة الأدبية:

للترجمة الأدبية بصفة عامة ثلاثة أهداف رئيسية هي:

الهدفالأول: هو السعي إلى تمكين القارئ من إشباع حاجته الذاتية إلى قراءة أدب معين، بغية الإلمام بعقول و تجارب الآخرين، و الغوص في عالم الخيال و المشاعر و الأحاسيس المختلفة.

الهدف الثاني: هو السعي إلى بث روح جديدة في الأدب الوطني و القومي بغية رفع و تحسين مستواه، و تمكينه من اللحاق بركب الثقافات المتنوعة التي لا تعرف الثبوت و الجمود

الهدف الثالث: هو السعي إلى تحقيق قيم إنسانية مشتركة بين جميع الأمم و الحضارات، إذ تعطينا ترجمة الأدب صورا حية عن نماذج إنسانية عامة، تكون بمثابة لغة عالمية يتكلمها الجميع، و تسعى إلى تحقيق التقارب و التفاهم بين الشعوب. و ما الأعمالالأدبية الخالدة و ترجماتها الرائعة إلا دليل على ذلك.

هكذا يحمل **المترجم الأدبي**على عاتقه مسؤولية جسيمة و مرموقة، إلا و هي تحقيق و بلوغ هذه الغايات الثلاث.[1]

13-العائق و عدم القابلية في العملية الترجمية:

تنشأ تلك الصعوبات و المشاكل من حقيقة أن المعادل من حيث المعنى في اللغة المنقول إليها قد لا يقوم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كاف عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها فمن المعلوم أن النص المصدر مكتوب بلغة معينة، و اللغة تنطوي على عادات و تاريخ متكلميها، فهي صورة حية عن ثقافتهم.فهناك بعض الصعوبات التي تواجه المترجم عند شروعه في عملية الترجمة، و خصوصا إذا كانت المعلومات و الافتراضات المشتركة فيما بين القارئ و الناقل مختلفة، فإذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما من الناحية الثقافية مثل اللغة العربية و لغة أخرى، ذلك انه ليس من السهل الترجمة من العربية إلى لغة

[1] جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، دار الكتاب الجامعي2005،د-ط،ص18.

أخرى و العكس، نظرا لاختلاف بنية و تركيب كلا من اللغتين تماما عن بعضهما البعض. حيث يجمع دارسو الترجمة و ممارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم على توصيل المعنى الدقيق في النص الذي يريد نقله إلى اللغة الأخرى وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل، أهمها:

-أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف في معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها البعض.

-أن كل لغة لا بد و أنها تنتمي إلى ثقافة معينة، و بالتالي فان المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى و لكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال، بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصليةإلى اللغة المستهدفة في الترجمة، و قد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية إلىإشكاليات كبيرة

-إن كل لغة ذات طابع خاص في تشكيل الجملة و ترتيب مفرداتها(قواعدها) فمثلا، تحمل اللغة العربية في طياتها الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، بينما ذلك غير موجود في اللغة الفرنسية جمل فعلية، لذا فاختلاف قواعد اللغات يؤدي إلى مشاكل في الترجمة كعدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب. لذا يجب على المترجم أن يتحلى بثقافة اللغة الهدف ليصل المعنى صحيحا دقيقا من الثقافة المصدر لعملية الترجمة.

- محدودية ثقافة و قدرات المترجم و عدم تطوير إمكانياتهأولابأول لمواكبة تطورات العصر.

و لمواجهة هذه الصعوبات أو للتقليل منها فعلى المترجم إتباع مايلي:

1/تمكنه بشكل جيد من اللغة الأصل و اللغة الهدف، و كذلك المعرفة الكافية بالإطار الثقافي لكلتا اللغتين.

2/استعمال المصادر الترجمية.

3/استعمال الوسائل المساعدة في عملية الترجمة مثل: الحاسوب، و الانترنيت.....و غير ذلك

4/توفير أجواء عمل ترجمي مريحة.

5/قدرة ذاتية على خلق حلول إبداعية أثناء عملية النقل.[1]

حين يواجه المترجم صعوبات ، تظهر له مسألة إمكانية ترجمة النص. حيث يميز **كاتفورد** بين نوعين من عدم القابلية للترجمة، ما يسميهما بالنوع اللغوي و النوع الثقافي، فعلى الصعيد اللغوي تكون الترجمة غير ممكنة عندما لا يوجد بديل مفرداتي أو نحوي في اللغة الهدف، يقابل الكلمات المعنية في اللغة الأصل.[2]

[1] https://www.manara.com تاريخ الزيارة:25/05/2019/17:13/

[2] سوزان سانت،دراسات الترجمة،ترجمه و قدم له د،فؤاد عبد المطلب،-دمشق-(منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب)د-ط،ص58.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

1-تمهيد:

اشتد الصراع السياسي والفكري في القرن العشرين وبلغ أوجه داخل الإطار الفكري الغربي الحداثي الذي تزعمته اتجاهات متعددة من بينها الفكر الليبرالي الديمقراطي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية وتعدد الصراع وتنوعت أشكاله وتجسد خاصة في صورة ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة.

سعرت هذه الملحمة وتداخلت مشاهدها خاصة الصراع الفكري منها في النصف الثاني من القرن الماضي وأبانت عن مفكر شاب شد إليه أنظار نخبة المثقفين في العالم.

ناقش **كامو** قضايا الإنسان والشعوب على خلفية جديدة مرتكزها الحرية أو التحرر من وجهة نظر جديدة غير إطار المحورية الغربية. ولم نجد مثقفا أو ناشطا سياسيا إلا وقد ناقش قضايا الحرية والاشتراكية من منطلق فكره لقد كان **كامو** بحق شاهد على عصره بل ومشارك في بنائه بحث نطالع ونستحضر صور الحياة ووقائعها على صفحات كتاباته.

لقد تناول **كامو** الفكر الفلسفي والسياسي والتحرري في كتاباته وتنبأ بانهيار المنظومات الفكرية الحديثة والفراغ الفكري، وأزمات الإنسانية.. وكان داعية من دعاة الحرية والتحرر حدد اختيارات جيل في العالم عاش معه أو مع فكره الذي مثل (موظة) العصر ونوقش في العالم العربي في ضوء أفكاره معاني جديدة. الالتزام، المسؤولية، الأصالة، الثقافة والحياة، الإنسان موقف.. الإنسان فعل واختيار حر. إلخ... نوقش ذلك كله دون أن يتحول النص إلى ثقافة اجتماعية راسخة في الأذهان وإطار فكري فاعل للتغير ومرجع للتفكير. دون إثراء التجربة الإنسانية التي جسدها **كامو** بفكر جديد نابع من حياتنا، **فألبير كامو** مفكر مبدع في تنوع، في الأدب والفلسفة، في الرواية والمسرح، في الصحافة وكذا في المقاومة، صاغ إطار الفكر الثقافي الذي اقتفى أثره المثقفون إبان الحرب العالمية وأيام الحرب الباردة وعلى كل ما عاشته ثقافة العالم من توتر وأمل وإحباط لقد تقاسم **كامو** مع مثقفي عصره مع السياسة والوسيلة؟ أم الأخلاق والمبادئ؟ مع العنف طريقا للحرية؟ أم مع الحرية وسيلة وغاية للتقدم؟ وهناك قضايا أخرى. المثقف الملتزم ومعنى الالتزام / للمبادئ أم للأخلاق؟. للغاية أم للوسيلة؟ أيضا التمرد أم الثورة؟ وأين تقع مسؤولية المثقف

في ذلك كله؟ مسؤوليته على الحرية. عن التمرد. عن المبادئ. عن الأهداف والوسائل. عن العنف والقصر. من أجل الهدف، وإن أدى إلى التضحية بالحرية. عن الإنسان بعيدا عن قيود العصبية والتعصب. إلخ.

نالت رواية الغريب شهرة كبيرة عند صدورها لدرجة أن أحد معاصريه ـ وهو جون بول سارترـ قال عنها:" ما كاد غريب السيد **كامو** يخرج من المطبعة حتى نال أكبر قيمة دفعت الكثيرين إلى القول بأنه خير كتاب صدر بعد الهدنة، وأنه هو ذاته، في وسط النتاج الأدبي لهذه الأيام، فقد تلقيناه في الطرف الآخر من ضفة البحر المتوسط، ليحدثنا عن الشمس في ذلك الربيع الحسي الذي لا يعكره هباب الفحم ".

وفي هذه الرواية يصور لنا **كامو** الوضع القائم في موطنه الجزائر في تلك الحقبة الاستعمارية ويبيّن أن الإنسان الذي لا يساير رغبة السلطة يوضع في خانة المغضوب عليهم، ويكون غريبا في مجتمعه الذي لم تثبت ذوات أفراده وجودها الحر. فهو يدعو من خلال هذا التصوير إلى إثبات الذات، الذات الإنسانية ونبذ الذات الكلية التي تفرض من خارج الذات الفردية الإنسانية، لذلك رفض كل ما هو فوقيّ كالاستعمار الذي يسلب حق الناس في الحياة الكريمة والشيوعية التي يضيع فيها الفرد ولا يصير له وجود يحقق ذاته لذلك فهو مناهض للاستعباد بكل أشكاله عسكريا كان أو سياسيا أو دينيا. وهو لا يعطي بالا لترابطات الماضي بالحاضر، ويرى أنه لا ينبغي أن يتحمل الأبناء تركة آبائهم وأجدادهم. فالإنسان في نظره ليس مسؤولا عن ماضيه وإنما هو مسؤول فقط عن مستقبله الذي ينبغي أن يصنعه بنفسه، يقول: **"إننا غير مسؤولين عن أمنا وأبينا أو اسمنا أو ديننا، فكلها حصلت قبل وجودنا أما المستقبل أو المصير فنحن مسؤولون عنه وعلينا أن نقرره ونختاره وهذه هي" الحرية المسؤولة"**. ولا يمكن للإنسان أن يثبت وجوده في مجتمع ما إلا إذا أثبت شخصيته كاملة غير منقوصة، بمعنى أنه يدعو إلى إثبات الذات أمام إرادة السلطة التي تحيط به. و لا يتأتى له ذلك إلا إذا كان قوي الشخصية. و قوة الشخصية –كما يرى تكون بـ "أكبر معركة يجب أن يخوضها الإنسان هي معركته مع نفسه، معركة ينتصر فيها حب العدالة على شهوة الحقد". وهو في هذا يخالف معاصره سارتر الذي يقول: "إننا نعيش في عالم مليء بالشر، ولهذا فإننا لا نستطيع أن نسيطر عليه إلا إذا كنا قساة ولوثنا أيدينا بالجريمة". وموقف سارتر هذا يميل إلى خذلان الذات الطبيعية، حيث تنتهي إلى الزوال كما انتهت ذات القسيس الذي بارك الإعدام في رواية الغريب هذه، فقد قال فيه **كامو**: "عندما يبارك الأسقف حكم الإعدام، يكون في رأيي قد خرج عن دينه، وحتى عن

إنسانيته". وعبارته هذه توحي إلى أن **كامو** –رغم كونه ملحدا- يرى أن مشكلة الدين تكمن في رجاله وليس في الدين ذاته، لأنه يدرك أن تعاليم الدين توافق الفطرة التي يدعو هو إلى معايشتها. و القسيس عندما بارك الإعدام فهو قد خالف تعاليم دين الفطرة المليء بالحب واحترام الآخر.

ورغم توجه ألبير الصارم ضد الاستعمار والاستعباد لم تخل مواقفه من انتقاد، فقد اتهم في انحيازه العلني لفرنسة الجزائر، إذ سئل مرة في ستوكهولم بالسويد من قبل طلبة من أصل جزائري عن موقفه من استقلال الجزائر، فأجاب بأنه:" لو طلب منه أن يختار بين استقلال الجزائر وبين أمه لاختار أمه "، ولعل موقفه هذا نابع من تعلقه بأرض الجزائر المشمسة ذات الفصول الأربعة والمساحات الشاسعة، والانفتاح نحو السماء ونحو الأفق، فالجزائر أرض منفتحة لا تحصره فيها لا الحدود السياسية ولا الحدود الطبيعية، ولاشك في أن ذلك يوافق نفسية ألبير النابذة للقيود والحدود. إنه يعز عليه أن يغادر الجزائر التي تساعده طبيعتها الجغرافية على إشباع رغباته وتحقيق حريته. ولا ننسى أن **كامو** من الوجوديين، أو قل من الطبيعيين الذين لا تهمهم الحدود السياسية كثيرا، فحيث وجد الإنسان راحته فهناك بلده وموطنه، ومن الظلم إبعاده عنه. ومنه، كان يدعو إلى إزالة النظام الاستعماري من الجزائر وتحقيق العدل والمساواة بين سكانها من عرب وفرنسيس في ظل الجزائر الفرنسية، وهذا هو الذي كان يدعو إليه بعض قادة الحركات السياسية الوطنية أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات. وقد قال في تفضيله لأرض الجزائر: "إن مدنا كباريس وبراغ وحتى فلورنسا، لهي مدن منغلقة على نفسها وتحدد بالتالي العالم الخاص بها، لكن الجزائر، مع بعض الأوساط الممتازة كالمدن على البحر، تنفتح في السماء مثل فم أو جرح، لابد للمرء بدون شك أن يعيش حقبة طويلة في الجزائر ليفهم أي جفاف يمكن أن يحدثه الإفراط في الثروات الطبيعية. يا للبلد الفريد الذي يهب الإنسان الذي تغذيه عظمته وبؤسه في آن واحد، فأي عجب إذا كنت لا أحب وجه هذا البلد إلا وسط أبنائه الأكثر فاقة. إن كل شيء في الجزائر بالنسبة لي هو شاب وملجأ ذريعة للانتصارات ".

ولعل الذي يجري مقارنة بين خصال الرجل التي ذكرناها في هذا التقديم يعتقد أن ما جاء في هذه الرواية من أن النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر قد اقتص للعربي الجزائري الذي قتل على يد المستوطن (بطل الرواية)، وذلك تحقيقا للعدل والمساواة بين السكان الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر، والحقيقة التي يريد الكاتب الوصول إليها هي أن الحكم بالإعدام على الفرنسي الذي اغتال جزائريا ناجم عن أن

المذنب لم يرد تقديم تبرير مصطنع عن فعلته رغم محاولات المحكمة المتكررة على دفع الجاني لاصطناع ذلك، فالجريمة لم تتم في سبيل الدفاع عن النفس الذي تبرره الشرائع والقوانين، فالحكم بالإعدام إذا قد صدر لرفض الجاني إخراج القضية من إطار التمييز العنصري السائد في الجزائر المستعمرة إلى الإطار الحضاري الشرعي القائم على صيانة النفس والدفاع عنها، وبهذا يجلي الكاتب السياسة الاستعمارية التي كانت تعمل على طمس الحقيقة القائمة على التمييز العنصري بين الأهالي والوافدين الأوروبيين إلى الجزائر.

ومن هنا تأتي دعوة **كامو** إلى تمرد الجزائريين في وجه الاستعمار الفرنسي وقد قوّى هذه الدعوة بتقديم وصف صادق لنفسية الفرنسيين المليئة بالضغينة والاستعلاء على الشعب الجزائري، مما يتطلب من المستوطنين الأحرار العزوف عن المشاركة في الممارسات اللاإنسانية ضد الأهالي كما يفعل هو عندما يندد جهرا بالممارسات العنصرية الاستعمارية، وقد أعلن ذلك صراحة بقوله: "إن نفوس الفرنسيين مليئة بالحقد وهو حقد أسود أرفض أن أشارك فيه لقد كلفتنا هذه القضية كثيرا ومازالت تكلفنا فليس لشعب أن يستمد حريته من استعباد شعب آخر. وفي النهاية يستنكر **كامو** الأديب الصحافي ونستنكر معه أن يصبح الخبث والرداءة والكذب أشياء ممنهجة في المجتمع.[1]

2-السيرة الذاتية:

ألبير كامو :مولود في 07 نوفمبر عام 1913م في **موندافي**، في الجزائر من أب فرنسي و أم اسبانية، و**كامو** أصبح معروفا بسبب أعماله في الصحافة السياسية و الروايات و المقالات خلال أربعينيات القرن الماضي. فبعض نصوصه تناولت دراسات خارج السياقات التاريخية و الزمنية.

1/2حياته المهنية و الأدبية:

المساهمة الفلسفية المهيمنة لأعمال **كامو** هي العبثية. و بينما كان غالبا يتم ربطه ب الوجودية و لكنه رفض هذه التسمية، لأنه سوف يتم النظر إليه على انه حليف فلسفي ل سارتر.

عناصر العبثية و الوجودية موجودة في الكتاب الأكثر شهرة ل **كامو"أسطورةسيزيف1942م"** و هو يلقي فيها الضوء على نظريته الغريبة بشكل مباشر. و **رواية الغريب** سنة **the Stranger1942**

[1] د. عيسى كويسي ،النص و الفعل الترجمي (أطروحة دكتورة)،مقدمة لجامعة الجزائر 02،سنة2017.

و **الطاعون** سنة **the Plague1947**. و هي تواجه عبثية المعتقدات التقليدية الاجتماعية والثقافية مع نتائجها المؤلمة و الرهيبة.

كجزائري، جلب **كامو** منظور خارجي جديد للأدب الفرنسي، لكنه كان مختلف عن أدب العاصمة باريس، بالإضافة إلى رواياته فهو كتب و مثل المسرحيات و كان نشطا في المسرح خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، و تشمل أعماله اللاحقة: السقوط1956، و المنفى و المملكة1957.

2/2وفاته:

في الرابع من جانفي 1960 وأثناء عودته من لومارن (Loumarain) عبر الطريق الوطني السادس توفي ألبير **كامو** إثر حادث سيارة كان يقودها صديقه ميشال قاليمار(Michel Gualimard) إبن أخ الناشر قاستون قاليمار والذي فارق الحياة بمعيته.

انحرفت السيارة عن الطريق وصدمت الشجرة الأولى، ثم تفككت إثر اصطدامها بالثانية، ضمن الصف الذي يحفها.

أرجعت الأسباب إلى تجاوز في السرعة بلغ 180 كلم في الساعة وإلى انفجار عجلة السيارة وذلك ما ترجحه التحقيقات

دفن **ألبير كامو** بلومران في هذا المنطقة التي تعرف بها على صديقه الشاعر روني شار

3/2. آثاره:

- الوجه والقفا 1937
- كاليغولا 1938
- أعراس1939
- أسطورة سيزيف 1942
- الغريب 1942

- سوء الفهم 1944
- رسائل الى صديق ألماني
- الطاعون 1947
- حالة حصار 1948
- العادلون 1949
- وقائع 01 1944 /1948 /1950
- الرجل المتمرد 1951
- وقائع 02 1948/1953 (1953)
- الصيف 1954
- السقوط 1956
- المنفى والمملكة 1957
- حول العقوبة القصوى 1957
- وقائع 03 أحداث جزائرية 1958/1939

3-تقديم المدونة[1]:

نالت رواية الغريب شهرة كبيرة عند صدورها لدرجة أن أحد معاصريه وهو جون بول سارتر قال عنها:" ما كاد غريب السيد كامو يخرج من المطبعة حتى نال أكبر قيمة دفعت الكثيرين إلى القول بأنه خير كتاب صدر بعد الهدنة، وأنه هو ذاته، في وسط النتاج الأدبي لهذه الأيام، فقد تلقيناه في الطرف الآخر من ضفة البحر المتوسط، ليحدثنا عن الشمس في ذلك الربيع الحسي الذي لا يعكره هباب الفحم ".

[1]- كونر كروز اوبراين،ألبير كامو،تر عدنان كيالي،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،1972.ص73

وفي هذه الرواية يصور لنا **كامو** الوضع القائم في موطنه الجزائر في تلك الحقبة الاستعمارية ويبيّن أن الانسان الذي لا يساير رغبة السلطة يوضع في خانة المغضوب عليهم، ويكون غريبا في مجتمعه الذي لم تثبت ذوات أفراده وجودها الحر. فهو يدعو من خلال هذا التصوير إلى إثبات الذات، الذات الإنسانية ونبذ الذات الكلية التي تفرض من خارج الذات الفردية الإنسانية، لذلك رفض كل ما هو فوقيّ كالاستعمار الذي يسلب حق الناس في الحياة الكريمة والشيوعية التي يضيع فيها الفرد ولا يصير له وجود يحقق ذاته، لذلك فهو مناهض للاستعباد بكل أشكاله عسكريا كان أو سياسيا أو دينيا. وهو لا يعطي بالا لترابطات الماضي بالحاضر، ويرى أنه لا ينبغي أن يتحمل الأبناء تركة آبائهم وأجدادهم. فالإنسان في نظره ليس مسؤولا عن ماضيه وإنما هو مسؤول فقط عن مستقبله الذي ينبغي أن يصنعه بنفسه، يقول: "إننا غير مسؤولين عن أمنا وأبينا أو اسمنا أو ديننا، فكلها حصلت قبل وجودنا أما المستقبل أو المصير فنحن مسؤولون عنه وعلينا أن نقرره ونختاره وهذه هي" الحرية المسؤولة". ولا يمكن للإنسان أن يثبت وجوده في مجتمع ما إلا إذا أثبت شخصيته كاملة غير منقوصة، بمعنى أنه يدعو إلى إثبات الذات أمام إرادة السلطة التي تحيط به. ولا يتأتى له ذلك إلا إذا كان قوي الشخصية. وقوة الشخصية –كما يرى تكون بـ "أكبر معركة يجب أن يخوضها الإنسان هي معركته مع نفسه، معركة ينتصر فيها حب العدالة على شهوة الحقد". وهو في هذا يخالف معاصره سارتر الذي يقول: "إننا نعيش في عالم مليء بالشر، ولهذا فإننا لا نستطيع أن نسيطر عليه إلا إذا كنا قساة ولوثنا أيدينا بالجريمة". وموقف سارتر هذا يميل إلى خذلان الذات الطبيعية، حيث تنتهي إلى الزوال كما انتهت ذات القسيس الذي بارك الإعدام في رواية الغريب هذه، فقد قال فيه **كامو**: "عندما يبارك الأسقف حكم الإعدام، يكون في رأيي قد خرج عن دينه، وحتى عن إنسانيته".[1]

وعبارته هذه توحي إلى أن **كامو** –رغم كونه ملحدا- يرى أن مشكلة الدين تكمن في رجاله وليس في الدين ذاته، لأنه يدرك أن تعاليم الدين توافق الفطرة التي يدعو هو إلى معايشتها. والقسيس عندما بارك الإعدام فهو قد خالف تعاليم دين الفطرة المليء بالحب واحترام الآخر.

[1] نفس المرجع،ص76/75.

ورغم توجه ألبير الصارم ضد الاستدمار والاستعباد فلم تخل مواقفه من انتقاد، فقد اتهم في انحيازه العلني لفرنسة الجزائر، إذ سئل مرة في ستوكهولم بالسويد من قبل طلبة من أصل جزائري عن موقفه من استقلال الجزائر، فأجاب بأنه:" لو طلب منه أن يختار بين استقلال الجزائر وبين أمه لاختار أمه "، ولعل موقفه هذا نابع من تعلقه بأرض الجزائر المشمسة ذات الفصول الأربعة والمساحات الشاسعة، والانفتاح نحو السماء ونحو الأفق، فالجزائر أرض منفتحة لا تحصره فيها لا الحدود السياسية ولا الحدود الطبيعية، ولاشك في أن ذلك يوافق نفسية ألبير النابذة للقيود والحدود. إنه يعز عليه أن يغادر الجزائر التي تساعده طبيعتها الجغرافية على إشباع رغباته وتحقيق حريته. ولا ننسى أن **كامو** من الوجوديين، أو قل من الطبيعيين الذين لا تهمهم الحدود السياسية كثيرا، فحيث وجد الإنسان راحته فهناك بلده وموطنه، ومن الظلم إبعاده عنه. ومنه، كان يدعو إلى إزالة النظام الاستعماري من الجزائر وتحقيق العدل والمساواة بين سكانها من عرب وفرنسيس في ظل الجزائر الفرنسية، وهذا هو الذي كان يدعو إليه بعض قادة الحركات السياسية الوطنية أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات. وقد قال في تفضيله لأرض الجزائر: "إن مدنا كباريس وبراغ وحتى فلورنسا، لهي مدن منغلقة على نفسها وتحدد بالتالي العالم الخاص بها، لكن الجزائر، مع بعض الأوساط الممتازة كالمدن على البحر، تنفتح في السماء مثل فم أو جرح، لابد للمرء بدون شك أن يعيش حقبة طويلة في الجزائر ليفهم أي جفاف يمكن أن يحدثه الإفراط في الثروات الطبيعية. يا للبلد الفريد الذي يهب الإنسان الذي تغذيه عظمته وبؤسه في آن واحد، فأي عجب إذا كنت لا أحب وجه هذا البلد إلا وسط أبنائه الأكثر فاقة. إن كل شيء في الجزائر بالنسبة لي هو شاب وملجأ ذريعة للانتصارات ".

ولعل الذي يجري مقارنة بين خصال الرجل التي ذكرناها في هذا التقديم يعتقد أن ما جاء في هذه الرواية من أن النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر قد اقتص للعربي الجزائري الذي قتل على يد المستوطن (بطل الرواية)، وذلك تحقيقا للعدل والمساواة بين السكان الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر، والحقيقة التي يريد الكاتب الوصول إليها هي أن الحكم بالإعدام على الفرنسي الذي اغتال جزائريا ناجم عن أن المذنب لم يرد تقديم تبرير مصطنع عن فعلته رغم محاولات المحكمة المتكررة على دفع الجاني لاصطناع ذلك، فالجريمة لم تتم في سبيل الدفاع عن النفس الذي تبرره الشرائع والقوانين، فالحكم بالإعدام إذا قد صدر لرفض الجاني إخراج القضية من إطار التمييز العنصري السائد في الجزائر المستعمرة إلى الإطار الحضاري

الشرعي القائم على صيانة النفس والدفاع عنها، وبهذا يجلي الكاتب السياسة الاستعمارية التي كانت تعمل على طمس الحقيقة القائمة على التمييز العنصري بين الاهالي والوافدين الاوروبيين إلى الجزائر.

ومن هنا تأتي دعوة كامو إلى تمرد الجزائريين في وجه الاستعمار الفرنسي وقد قوّى هذه الدعوة بتقديم وصف صادق لنفسية الفرنسيين المليئة بالضغينة والاستعلاء على الشعب الجزائري، مما يتطلب من المستوطنين الأحرار العزوف عن المشاركة في الممارسات اللاإنسانية ضد الأهالي كما يفعل هو عندما يندد جهرا بالممارسات العنصرية الاستعمارية، وقد أعلن ذلك صراحة بقوله: "إن نفوس الفرنسيين مليئة بالحقد وهو حقد أسود أرفض أن أشارك فيه لقد كلفتنا هذه القضية كثيرا ومازالت تكلفنا فليس لشعب أن يستمد حريته من استعباد شعب آخر.

وفي النهاية يستنكر **كامو** الأديب الصحافي ونستنكر معه أن يصبح الخبث والرداءة والكذب أشياء ممنهجة في المجتمع.[1]

4-ترجمة العنوان ووظائفه:

لم يكن عنوان الرواية "الغريب" شكليا بل ارتبط بالمضمون ونعجب بوحيه وتركيبه وحسن صياغته، وقراءة النص وفهمه تؤدي بنا إلى فهم الصلة القائمة بينه وبين مضمونه إنها صلة غير مباشرة تستدعي ذكاء المتلقي وحسن استيعابه وادراكه إلى الهدف الذي يرمي إليه المؤلف فمنذ الوهلة الأولى لحظة قراءة العنوان الموضوع والمنتقى من طرف المؤلف يثور فضول المتلقي إلى التوغل في كنه النص تنهض الرواية على إيلاء الأهمية للزمن في ذات الآن نلفيها لا تضحي بعنصر المكان، فالزمن والمكان يتلاحقان في نص الرواية وهذا التلاحق لا يشي بأن لهما نفس الخصائص والتمظهرات بل للزمن وصفاته وجاء في قول " يوري لوتمان": **"إن مشكلة بنية المكان لترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلتي الموضوع والمنظور".**

"ويتضح من كل ما سبق أن المكان حقيقة معيشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري، كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجون إليه[1].

[1] ديفيد شيرمان،ألبيركامو،تر عزة مازن،ط1،القاهرة،دار افاق للنشر و التوزيع،2001ص85.

يشير العنوان إلى **مرسو** بطل رواية الغريب وهو . كما يقول **كامو**. محكوم عليه لأنه لم يلتزم بالقواعد فهو غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يجول على الحواشي، وفي ضواحي الحياة الخاصة الحسية المعزولة، فأغرى هذا بعض القراء بالنظر إليه بوصفه جزءا من الحطام الاجتماعي. وغن سئل كيف لا يلتزم **مرسو** بالقواعد لكانت الإجابة بسيطة! إنه يرفض أن يكذب ولا يعني أن تكذب أن لا تقول الصدق فحسب، ولكنه يعني أيضا وفوق كل شيء أن تقول أكثر من الصدق، وفي نطاق ما يتعلق بالقلب البشري، فهو يعني أن يعبر المرء عن أكثر مما يشعر به، هذا ما نفعله جميعا كل يوم، لنبسط الحياة.

أما هو فيعبر عن حقيقته، فهو يرفض أن يخفي مشاعره، مما يجعل المجتمع يشعر على الفور بالتهديد. ومن ثم فأنا لا أرى مرسو جزءا من الحطام الاجتماعي، ولكنه رجل مسكين عار عاشق للشمس التي لا تترك ظلالا، فهو أبعد ما يكون عن التجرد التام من المشاعر، فهو تجسيد لعاطفة مشبوهة أكسبها العناد عمقا، عاطفة مشبوهة نحو المطلق ونحو الحقيقة، ولا زالت تلك الحقيقة سلبية، حقيقة ما نشعر وما نكون عليه، ولكن بدونها لا يمكن أبد الانتصار على أنفسنا وعلى العالم. ولذلك قد لا يجانب الصواب من يقرأ " الغريب" (The stranger) على أنها قصة رجل ارتضى الموت في سبيل الحقيقة، و دور بطولية وعبارات طنانة ومن لمكان اعتباراته وسماته كذا البداية في النص الروائي قبيل المفارقة تصادف مرة أخرى أن قولي إنني حاولت أن أرسم في تلك الشخصية صورة للمسيح الوحيد الذي نستحقه.[2]

5-الشخصيات:

***ميرسو**: جزائري فرنسي اكتشف وفاة أمه، يظهر اللامبالاة لوفاة أمه، والتي أظهرت انفصال عاطفي عن البيئة المحيطة له. **ميرسو** أيضا رجل صادق، صادح بالحقيقة، لا يخشى أحدا ولا يعبر أحدا أي اهتمام و هو يعتبر غريبا لهذا المجتمع بسبب اللامبالاة.

[1] سيزا القاسم،بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،القاهرة،مكتبة الاسرة2004.

[2] د.عيسكويسي ،النص و الفعل الترجمي (أطروحة دكتوره)،مقدمة لجامعة الجزائر 02،سنة2017.

*__والدة ميرسو__: قبل وفاتها بثلاث سنوات أم **ميرسو** أرسلت لبيت عائلة قديم، كما بين ذلك في بداية الرواية و عند قرب تنفيذ حكم الإعدام على **ميرسو**، شعر بشعور القرابة من أمه متوقعا بأنها هي أيضا تعانق و تحضن علما غير هادف.

*__ريموند ساينتيز__: جار و صديق **ميرسو**، الذي ضرب عشيقته العربية و اتبع ذلك محاولات من أخيها و أصدقائها العرب لأخذ الثأر. **ريموند** أدخل **ميرسو** في المعمعة ومن ثم لاحقا أردى العربي قتيلا وبعد إن جمعت **ريموند** و **ميرسو**علاقة حميمية، شهد **ريموند** لصالح **ميرسو** في جلسة المحاكمة.

*__ماري كاردونا__: كانت كاتبة طوابع في نفس مكان عمل **ميرسو**، التقى بها عند حوض السباحة العام بعد يوم من وفاة والدته. و بدأت بينهما العلاقة، و كانا مستمتعان سويا حتى أن **ميرسو** كان يفتقدها في فترته في السجن.

*__مايسن__: صاحب بيت الشاطئ الذي دعا **ريموند** له كلا من **ميرسو** و **ماريا.مايسن** يعتبر شخص هادئ يحب أن يعيش حياته بسعادة و راحة.

*__سلامانو__: رجل كبير في السن كثيرا ما كان يمشي في الجوار مصطحبا كلبه الذي يسيء معاملته رغم تعلقه به، و بعد فقده لكلبه أصبح يأتي**لميرسو** طلبا للنصح.

*__العرب__: يشمل عشيقة **ريموند**، و أخيها و أصدقائها، لم يتطرق الكاتب لأي من أساميهم و كان يطلق عليهم العرب بشكل مبهم.

*__العربي__: هو الرجل الذي أطلق عليه **ميرسولت** الرصاص و أراده قتيلا.

6- ملخص الرواية:

تروي قصة الغريب حياة أحد الموظفين الفرنسيين في الجزائر، وهو لا يعي ما يدور حوله، فعندما ماتت أمه لا يذكر سوى كلمات و حركات لا معنى لها للناس الذين حضروا مراسم الدفن، و لا يلفظ ولو كلمة واحدة عن علاقته بمن ماتت، يتعارض **ميرسو Meursault**مع شقيق الفتاة العربية عشيقة **ريموند ساينتيزRaymond sintés** زميله، و يرديه قتيلا عندما تشتد حرارة الشمس، فيسجن

ميرسو و يحاكم لمدة يومين، فيحس أنه غريبا بينهم و هو لا يدرك تماما انه قد أقدم على جريمة قتلكما انه لا يفهم لا يعرف لماذا يعاقبونه و لماذا يكرهه الناس، و يحكم في النهاية على **ميرسو** بقطع رأسه في مكان عام باسم الشعب الفرنسي

يرفض **ميرسو** استقبال الكاهن و يعلن كفره"إنني لم اعد احتمل و لا أريد المزيد، و كان هو يريد أن يحدثني من جديد عن الرب، فتقدمت إليه، وحاولت أن أوضح له للمرة الأخيرة انه لم يعد لديا سوى قليل من الوقت، و إنني لم أريد أن أضيعه مع الرب".

و يمضي زمن غير محدد بعد المحاكمة ولم يذكر هل اعدم؟ و كيف أعدم؟ آو متى يعدم؟. يقول :"في ذلك الليل الذي يفيض بالنجوم أحسست للمرة الأولى بعذوبة ورقة اللامبالاة، و أحسست أنني كنت سعيدا في يوم من الأيام، و لا زلت حتى ألان أتمنى أن ينتهي كل شيء، و أتمنى أن أكون هناك اقل وحدة من هنا، و لم يبق سوى أن أتمنى آن يكون هناك الكثير من المتفرجين يوم الإعدام"[1].

7- السياق الزماني و المكاني للرواية:

أ/رؤية العالم من خلال المكان: يعد المكان عنصرا مهما في بناء النص الروائي، فلا يخلو أي عملا منه، و إن خلا من المكان الجغرافي، حيث يضع الروائي القارئ في جو روايته، و يتركه يحيا في وهم المكان.

يخضع المكان حسب البنيوية التكوينية لأبنية اللغة و الثقافة و الإيديولوجية، أي لمرجعية الأديب ورؤية القارئ، حيث يعرف **ميشيل بوتور** الرواية من هذا بأنها [2]"رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى يفتح القارئ الكتاب إلى عالم خيالي من صنع كلمات الراوي، و يقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي تواجد في القارئ"[3].

يؤطر **ألبير كامو** الرواية مكانيا في عدة مناطق من مدينة الجزائر التي يسكنها بطل الرواية **ميرسو**، حيث تبدو صورة المدينة عنده باهتة، فلا يتذكر منها إلا حرارة الشمس و البحر، و تبدأ الرواية بوصف

[1] السابق، ص112

[2] تبرماسين عبد الرحمن، منصور آمال، رؤية العالم بين سلطة الماركسية و سحر النسقفي الغريب لألبير كامي،ص14.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية،مكتبة الأسرة،القاهرة،2004،ص74.

دار المسنين التي كانت تقطنها السيدة **ميرسو**، يقول الراوي:"تقع دار المسنين في **مارينجو** على مسافة ثمانين كلم من الجزائر العاصمة"[1].

ب/رؤية العالم من خلال الزمن:

يعد الزمن إطارا مهما و رئيسيا لبناء العمل الروائي و يساعد إلى حد كبير في تحديد طبيعة الرواية وليس للزمن وجود مستقل مثل باقي عناصر العمل، فهو يتخلله و يكسب النص الروائي وجودا واقعيا يقنع القارئ، حيث نميز في **رواية الغريب** تطابقا مذهلا بين نوعين من الزمن:

-الزمن الروائي السردي.

-الزمن الطبيعي.[2]

و فيما يلي نسوق عينات استخدمها المترجم في ترجمته لرواية الغريب تبين بوضوح دقة درجة استعمال ..هذه الآليات .

8- عينات من التّرجمة الحرفية:

Exp: n 01

Aujourd'hui , maman est morte , ou peut être hier , je ne sais pas. j'ai reçu un télégramme de l'asile: mère décédée, enterrement demain, sentiments distingués. Cela ne veut rien dire. C'était peut-être hier. (p 7).

الترجمة: أمي ماتت اليوم. وربما كان ذلك بالأمس, لا أدري فقد تلقيت برقية. من دار المسنين تقول: "ماتت الأم الدفن غدا. تحيات طيبة "وهذا لا يعني شيئا فربما كان ذلك بالأمس (ص07).

حرص المترجم على إنتاج السمات الفنية للنص الأصلي بمعنى أن الترجمة جاءت كالنص الأصل ولكن بتوظيف مختلف لعناصره الفنية، و لحمولته الدلالية.

Exp: n02

[1] تبرماسين عبد الرحمن منصور آمال، رؤية العالم بين سلطة الماركسية و سحر النسق في الغريب لألبير كامو، ص14.
[2] نفسه، ص15.

-Peu après ,avec les tramways plus rares et la nuits déjà noire au-dessus des arbres et des lampes ,le quartier s'est vidé insensiblement ,jusqu'à ce que le premier chat traverse lentement la rue de nouveau déserte (P 38).

الترجمة: بعد قليل صارت القطارات أقل، وصار الليل حالكا فوق الأشجار والمصابيح، وخلا الشارع من الناس، وبدأت القطط تعبر الشارع في بطء (ص24).

عمل المترجم على نقل الفكرة المحتواة في النص المصدر من خلال إعادة صياغة التركيب بما يتماشى ويوافق البناء التركيبي في اللغة الهدف، دون المساس بتسلسل الأحداث أو الإخلال بمنطقية النص مع إحداث التأثير ذاته في نفسية القارئ المستهدف.

Exp: n 03

Et pourtant il a ajouté tout de suite qu'il savait ce qu'on disait dans le quartier mais qu'il avait sa conscience pour lui et qu'il était magasinier (p 46) .

الترجمة:... وأنه يعرف ما يقولونه عنه في الحارة، ولكنه رجل على خلق وإنه يعمل بأحد المتاجر (ص29).

حرف المترجم الاستعارة أو الصورة لتناسب النسق المفهومي للمتلقي. و كيفها حسب القيم الثقافية لتناسب طرائق تفكير جمهور القراء و عولجت بحيث تبدو وكأنها صيغ متداولة لدى القارئ العربي. ويبدو التركيب مماثل تمام المماثلة للثقافة العربية..

Exp : n 04

Mais il fallait que je me lève tôt le lendemain je n'avais pas faim et je me suis couché sans diner (p 61) .

الترجمة:...ولكن كان علي أن أستيقظ مبكرا في اليوم التالي، فدخلت لأنام دون طعام، لأنني لم أكن جائعا (ص39).

حافظ المترجم على بنية الجملة واتبع ترتيب النص الأصلي على مستوى الأفعال المستعملة والمفردات لوصف الحالة. كما نقل المترجم المعنى ذاته بالتحديد بلغة دقيقة تنبثق من الاستعمال المتداول.

Exp: n 05

-Pendant que je me rasais ,je me suis demandé ce que j'allais faire et

j'ai décidé d'aller me baigner(P 31).

الترجمة :وبينما كنت أحلق ذقني، رحت أتساءل عما سأفعله، ثم قررت أن أذهب للاستحمام (ص20).

حافظ المترجم على بنية الجملة واتبع الترتيب ذاته الذي توخاه صاحب النص الأصلي على مستوى الأفعال المستعملة والمفردات المستعملة لوصف الحالة كما نقل المترجم نفس المعنى بدقة متناهية وبلغة بسيطة وسلسة مؤدية للغرض دون تكلف.

Exp:n 06

-l'après-midi, les grands ventilateurs brassais toujours l'airépais de

la salle,et les Petits éventails multicolores des jurés s'agitaient tous dans le même sens(p151).

الترجمة:... بعد الظهر، كانت المراوح **الكهربائية** لا زالت تحاول تحريك هواء القاعة الثقيل، فيما كانت مراوح اليد الملونة تهتز بين أيدي المحلفين، في نفس الاتجاه.. (ص95).

نزع المترجم في هذه الجملة إلى ترجمة النص المصدر ترجمة حرفية ، و حافظ على مغزى الموضوع و مقصدية المؤلف الأصلي للنص. من لغة إلى أخرى بحرفيّة، كما نلحظ أن المترجم **محمد غطاس** قد عرب كلمة (كبيرة بكهربائية) (**lesgrands**)

والتي تكافئها في اللغة العربية كبيرة..

Exp :n 07

J'ai demandé deux jours de congé à mon patron et il ne pouvait pas me les refuser avec une excuse pareille(p07).

الترجمة:... طلبت يومين إجازة من رئيسي في العمل، و لم يستطيع هو أن يرفض طلبا مشفوعا بمثل ذلك السبب(ص07).

أكد المترجم عبر تحديد آلية الترجمة الحرفية التي اعتمدها، أن اختياره كان صائبا، حيث ساهم هذا الاختيار بشكل كبير في نقل الدلالة و الحفاظ على المعنى .

Exp : n 08

Le curé marchait eu avant ; puis la voiture autour .d'elle les quatres hommes .derrière ; le directeur, moi-même et fermant la marche l'infirmière déléguée et M. Peres…(p24).

الترجمة: كان القس يسير في المقدمة، تتبعه العربة، و من حولها الرجال الأربعة، و في الخلف كان هناك المدير و أنا، و في مؤخرة الركب الممرضة المناوبة و السيد **بيريز**(ص07).

أفلح المترجم في هذه العينة بالحفاظ على السمات و الدلالات الثقافية و الخصائص التركيبية وجمالية النص الأصلي.

Exp : n09

Je me sentais un peu malade et j'aurais voulu partir. Le bruit me faisait mal(p 111).

الترجمة: شعرت بأنني مريض بعض الشيء. و كنت ارغب في الرحيل، فقد كانت الضوضاء تؤلمني (ص69).

توخى المترجم في ترجمته المحافظة على بنية الجملة المكتوبة في النص الأصلي باستخدامه للترجمة الحرفية و نقل المعنى بأمانة، مما جعل ترجمته تبدو متماسكة و لغتها سهلة و منسابة.

Exp : n 10

Ainsi avec les heures de sommeil. Les souvenirs , la lecture de mon fait divers et **l'alternance de la lumière et de l'ombre**, le temps a passé en prison(p118).

الترجمة: و مع ساعات النوم، و الذكريات، و قراءة الحادثة، و تعاقب الضوء و الظلام، كان الوقت يمر، و كنت قد قرأت أن الإنسان في السجن ينتهي به الأمر إلى فقدان الإحساس بالوقت (ص74).

باللجوء إلى الترجمة الحرفية تمكن المترجم من تجاوز الصعوبات الأدبية التي تواجه المترجمين، و المتمثلة في جنوح النص أحيانا إلى الرمزية، و إلى الاستعارة و الغموض أحيانا أخرى. فترجم الاستعارة ترجمة حرفية محافظا على المستوى اللغوي في النص الأصلي كما هو.

9-عينات عن الترجمة بالإضافة:

Exp: n11

Ma chambre donne sur la rue principale du faubourg l'après-midi était beau cependant le pavé était gras ,les gens rares et pressés encore (p 34) .

الترجمة : كانت حجرتي تطل على الشارع الرئيسي وكان الجوّ جميلا ومع ذلك لم يكن هناك إلا القليل من الناس (ص22).

أضاف المترجم العبارتين (لكنهم كانوا وفي خطاهم) و سلك سبيلا آخر في ترجمته للنص فذهب إلى ما وراء الألفاظ و أخذ بعين الاعتبار حركية السياق وحيوية الفكرة التي ولدتها هذه الحركية. و يبرز السياق اللفظي بكفاية دلالة الكلمات، و نتج عن ذلك كله معرفة وفهم للسياق المعرفي الذي يسبب غيابه خطر الوقوع في خطأ الفهم وإدراك المعنى لدى المتلقي.

Exp : n 12

-J' ai diné chez céleste. j' avais déjà commencé à manger lorsqu' il est entré une bizarre petite femme (p 66)

الترجمة: رحت أتناول العشاء عند **سيليست**، كنت بالفعل قد بدأت تناول الطعام عندما دخلت امرأة عجيبة (ص42).

استعمل المترجم تقنية الإضافة بزيادة العبارتين (رحت وأداة التوكيد بالفعل) و استعمل المترجم تقنية الإضافة للإيضاح و تقوية المعنى دون المساس أو التشويه في تركيبة النص. كما أنتجت الترجمة نصا متقنا قابلا للقراءة ومتخلصا من ثقل الأصل لصالح المعنى.

Exp: n13

Il sifflait en descendant ,et il avait l'air très content. il m'a dit: « salut , vieux » et il appelé Marie « mademoiselle » (p73).

الترجمة: كان ريمون يصفر، وكان يبدو مسرورا وقد قال لي: "أهلا يا صاح " وقال لماري" أهلا يا مودموازيل " (ص45).

أضاف المترجم مفردة **ريمون** وهي غير موجودة أصلا في النص المصدر، وبهذا يكون المترجم قد حدد الفاعل (أي بذكر الاسم دون الاقتصار على ذكر الضمير) و نستخلص أن هذه الإضافة جاءت لتمكين القارئ المستهدف من تتابع الأفكار في النص الهدف.

Exp: n 14

Le soleil ,tombait presque d'aplomb sur le sable et sonéclat sur la mer était insoutenable (p80) .

الترجمة: كانت الشمس تتوسط السماء وتتعامد على الرمال، وكان لمعانها فوق مياه البحر لا يحتمل (ص 50) .

أضاف المترجم العبارات (بشكل, تتوسط السماء) و التي أريد بها الإيضاح وتقوية المعنى والتركيز على هذه التقنية اقتضته الضرورة وهذه الآلية تناقض التقيد الحرفي بالنص الأصلي تقيدا صرفا وهي تؤدي إلى التحويل الشكلي انطلاقا من النص الأصلي وما يتعلق بجوانبه وما يتصل بنوعية خيارات المترجم وطبيعة الموضوع.

Exp: n15

Il était seule. Il reposait sur le dos , les mains sur la nuque ,le front dans l' ombre du rocher ,tous le corps au soleil (p88) .

الترجمة : كان يرقد وحيدا، ظهره على الأرض، ويداه متشابكتان تحت رأسه الذي كان في ظل الصخرة، فيما كان جسده كله تحت الشمس (ص 54).

وظف المترجم (**الدكتور محمد غطاس**) الألفاظ التالية (على الأرض، متشابكتان، فيما) وجاءت هذه الإضافات لتوضيح النوايا المسكوت عنها و التصريح بمقاصد الكاتب المضمرة، فقد افترض المترجم أن القارئ المستهدف قد لا يتمكن من استنباط المعنى الضمني فبينه.

Exp:n16

Ila réfléchi. Il m'a demandé s' il pouvait dire que ce- jour là j'avais dominé mes sentiment naturels (p96).

الترجمة :ثم أخذ يفكر، وبعدها سألني إن كان يستطيع أن يقول عني:" إنني في ذلك اليوم كنت قد استطعت السيطرة على مشاعري الطبيعية "(ص61).

أضاف المترجم العبارتين (ثم أخذ عني، كنت قد استطعت)، وهذه الإضافة تهدف لإيضاح يرمي إلى إحداث تأثير مماثل في نفسية القارئ المستهدف ويتوقف استعمال هذه التقنيات على الجمهور الذي تتوجه إليه الترجمة .

Exp: n17

Ou bien encore ,le juge discutait les charges avec mon avocat. Mais en vérité ils ne s'occupaient jamais de moi à ces moments –là (p104).

الترجمة:... وكانا يناقشان معا في بنود الاتهام، ولكنهما في الحقيقة خلال تلك المناقشات لم يكونا يهتما بي على الإطلاق (ص65).

من خلال إضافة العبارتين (خلال تلك المناقشات وعلى الإطلاق) اللغويتين الجديدتين في النص الهدف، و لقد تمكن من ترجمة الأسلوب بقوة معبرة للكلمات كي يحافظ على المستوى الأدبي والمستوى اللغوي في النص الأصلي قدر الإمكان من خلال إستراتيجية الإيضاح.

Exp :n 18

-Il a soigneusement essuyé la toile cirée de la table. Il a pris dans un tiroir de sa table de nuit une feuille de papier quadrillé, un enveloppe jaune, un petit porte-plume de bois rouge et un encrier carré d'encre violette(p50).

الترجمة :مسح غطاء الطاولة الجلدي في عناية، ثم أخرج ورقة مربعات، ومظروفا أصفر اللون، وريشة من الخشب الأحمر، ودواية مربعة بها بعض الحبر البنفسجي (ص31).

بإضافة المفردتين (الشكل .اللون) يكون المترجم قد استعمل تقنية **التتميـر** ويعني **التتميـر** L'étouffement)استعمال وتوظيف عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر، وذلك من أجل إعادة التعبير عن مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتفاء الذاتي. ويكون بذلك قد قرب المعنى إلى القارئ بشيء من الإقناع والإمتاع والإشباع.

Exp:n19

-Raymond m'a téléphoné au bureau. Il m'a dit qu'un de ses amis (il lui

avait parlé de moi) m'invitait a passé la journée de dimanche dans son cabanon ,près d'Alger(p62).

الترجمة: اتصل بي **ريمون** تليفونيا في المكتب وقال: "إن أحد أصدقائه (وكان قد حدثه عني) يدعوني لقضاء يوم الأحد في كابينة له بالقرب من الجزائر العاصمة "(ص39).

يستوجب اسم (**الجزائر**) وضع أو إضافة تعبير توضيحي في اللغة الهدف. العبارات يمكن أن تؤدي إلى التباس المعنى فالقارئ للجزائر لا يفرق بين الجزائر المدينة (العاصمة) أو الجزائر (القطر) إلا من خلال السياق وجاءت إضافة (**العاصمة**) إلزامية لتوضيح الغموض .

Exp:n20

-Je lui ai dit: « c'est sale: il y'a des pigeons et des cours noires:

les gens ont la peau blanche(p 62).

الترجمة:... وقلت: " إنها قذرة، وهناك **الكثير** من الحمام والأرصفة السوداء، **كما أن** الناس لونهم أبيض **باهت**(ص41) .

أدرج المترجم عناصر جديدة في النص الهدف (**يوجد والكثير وأدوات الربط كما أن، باهت**) وهذه العناصر أو الألفاظ غير موجودة في النص المصدر وتمت إضافتها ، ونتج عنه إثراء للمضمون الدلالي لوحدات النص الهدف بالمقارنة مع وحدات النص المصدر .

10-عيّنات عن الترجمة بالحذف:

Exp:n21

Ma chambre donne sur la rue principale du faubourg l'après midi

était beau cependant le pavé était gras ,les gens rares et pressés encore (p 34) .

الترجمة:... كانت حجرتي تطل على الشارع الرئيسي وكان الجوّ جميلا ومع ذلك لميكن هناك إلا القليل من الناس. (ص22).

نلحظ في النصين حذف متعمد وغير مبرر لعبارة (مع هذا كان البلاط زلجا) وتفرض الأمانة على المترجم أن يترجم النص كما هو غير أن أسوأ أنواع الحذف وأشدها خيانة الحذف المتعمد الذي يلجأ إليه المترجم لعجزه وعدم فهمه لبعض الجمل والعبارات والاصطلاحات في اللغة التي يترجم عنها.

Exp: n22

-Peu après, avec les tramways plus rares et la nuits déjà noire au-dessus des arbres et des lampes ,le quartier s'est vidé insensiblement ,jusqu'à ce que le premier chat traverse lentement la rue de nouveau déserte (P 38).

الترجمة: ... بعد قليل صارت القطارات أقل، وصار الليل حالكا فوق الأشجار والمصابيح، وخلا

الشارع من الناس، وبدأت القطط تعبر الشارع في بطء (ص24).

عمل المترجمان على نقل الفكرة المحتواة في النص المصدر من خلال إعادة صياغة التركيب بما يتماشى ويوافق البناء التركيبي في اللغة الهدف.

ومن خلال حذف للمفردات والعبارات التالية (الآن، شيئا فشيئا، حتى، خالية من جديد) والذي يرمي إلى الانعتاق من الألفاظ وإبراز الأساليب اللغوية المرتبطة بالفكرة وليس بدلالية اللغة الأخرى.

Exp:n 23

-J’ ai diné chez céle²ste. j’ avais déjà commencé à manger lorsqu’ il entré une bizarre petite femme (p 66) .

الترجمة : ... رحت أتناول العشاء عند **سيليست،** كنت بالفعل قد بدأت تناول الطعام عندما دخلت امرأة عجيبة (ص42) .

حذف المترجم عبارة (**قصيرة القامة**) دون مسوغ أفقد المعنى تطابقه والمبنى تماثله، وأكسبه قيمة أضحت مختلفة ومتنائية عن الشكل الوارد في النص الأصلي.

Exp:n24

Il sifflait en descendant, et il avait l’air très content. il m’a

dit: « salut, vieux » et il appelé Marie « mademoiselle » (73).

الترجمة: ... كان ريمون يصفر، وكان يبدو مسرورا وقد قال لي: "أهلا يا صاح " وقال لماري" أهلا يا مودموازيل " (ص45).

نزع المترجم إلى استخدام آلية الحذف فقام بحذف العبارة (**وهو نازل**) وهذا لا يؤثر على البنية الدلالية للنص ولا على القيمة الجمالية للصورة في النص الهدف، و يعكس هذا ميول المترجم إلى تشكيل كل نسقي وهو التأكيد على نقل المعنى.

Exp:n25

Le soleil, tombait presque d'aplomb sur le sable et son éclat sur la mer était insoutenable (p80) .

الترجمة: ...كانت الشمس تتوسط السماء وتتعامد على الرمال، وكان لمعانها فوق مياه البحر لا يحتمل (ص 50).

حذف المترجم محمد غطاس عبارة (**تقريبا**) من النص الهدف والتي تضيف دقة في الدلالة وفاعلية في الوظيفة. وهذا من أجل نقل المعنى داخل تركيب ملائم في اللغة الهدف. و يؤدي هذا الحذف إلى تقليص شكل وحجم الرسالة في نص الوصول.

Exp :n26

-Il a souri un peu et avant de partir, il m'a dit: « J'espère que les chiens n'aboieront pas cette nuit. je crois toujours que c'est le mien »(p71).

الترجمة:... ثم ابتسم وقال قبل أن يرحل: " أرجو أن لا تنبح الكلاب كثيرا تلك الليلة لأنني في كل مرة سأعتقد أن كلبي هو الذي ينبح " (ص45).

إن حذف المفردتين (**قليلا و دائما**) الواردتين في النص الأصليّ ذات القيمة الدلالية المتواضعة لا يؤدي في حقيقة الأمر إلى تحريف للمعلومات أو إلى خلل في التركيب أو إلى تشويه للترجمة، فالمعنى تم إيصاله في اللغة الهدف بدون الحاجة إلى التدقيق الغير اللازم، و بدون الحاجة بالتالي إلى هذه الكلمة.

Exp:n27

-Nous avons marché longtemps sur la plage, le soleil était maintenant

Écrasant. Il se brisait en morceaux sur le sable et sur la mer. p84

الترجمة: ...مشينا وقتا طويلا على الشاطئ. كانت الشمس قد صارت لا تطاق وكأنها تتناثر قطعا قطعا فوق رمال البحر (ص52).

حذف المترجم عبارة"**الآن**" وعدم ترجمتها لا يؤدي إلى فقدان المعلومة أو خلل في الترجمة أو تصدع في التماسك، ومن هذا المنطلق بالذات أمكنهما الحصول على ترجمة وفية للأصل وهي من الجمال ما يجعل القارئ لا يشعر أنها ترجمة.

Exp:n28

- Je l'ai remercié et il m'a dit: « Entrons dans le vif du sujet. » p95

تر:... فشكرته، فقال: " دعنا ندخل في صلب الموضوع " (ص60).

نلاحظ أن المترجم قام بإجراء تغيير بديل ولو ترجم العبارة حرفيا لجاءت كالتالي: " لندخل في صميم الموضوع ". لقد أحل المترجم سمة تعبيرية جديدة.

ترمي تحديدا إلى نقل محتوى الأصل نقلا أمينا، مما جعل ترجمته تبدو متماسكة و لغتها سهلة و منسابة.

Exp:n29

Entre ma paillasse et la planche du lit ,j'avais trouvé en effet un vieux morceau de journal presque collé a l'étoffe, jauni et transparent (p117)

الترجمة: ... بينالحصيرة التي أنام عليها وظهر السرير، كنت قد عثرت على قطعة رقيقة صفراء اللون من ورق الصحف، (ص73).

لقد لجأ المترجم إلى حذف العبارات (**بالفعل وقديم وملصق تقريبا بالقماش**) حيث تقيدا بالإشارة إلى الحادثة في النص الهدف كما جاءت في النص الأصلي دون الإخلال بمنطقية دلالة النص ومنطقية تسلسل الأحداث.

Exp: n30

Ce qui m'intéresse en ce moment ,c'est d' échappera la mécanique ,de savoirs l'inévitable peu t'avoir un issue (p158).

الترجمة : ... إن كل ما يهمني الآن، هو أن أجد لنفسي مخرجا من ذلك المصير المحتوم. (ص99).

ـ لقد عبر المترجم على الفكرة التي أراد المؤلف إيصالها وهذه الترجمة لم تقم على لمفردات وإنما على التناسق والمعنى العام الذي جاء في النص المصدر ، حيث أعاد التعبير عن هذا المعنى في اللغة الأم بالتحرر من لغة الانطلاق.

11- خلاصة الفصل:

يتبين من خلال العينات التي اعتمدتها الدراسة أن المترجم استعمل عدة آليات و استراتيجيات في ترجمته لرواية "الغريب"، حيث استعمل آليات، مثل :الترجمة الحرفية و الترجمة عن طريق الزيادة، و الترجمة عن طريق الحذف، و يتضح من خلال الدراسة هيمنة استراتيجية الترجمة الحرفية على باقي الآليات الأخرى إذ حافظ المترجم بواسطتها في العديد من الحالات على بنية الجملة في النص الأصلي و نقل المعنى بأمانة، مما جعل ترجمته تبدو متماسكة و لغتها سهلة و منسابة.

و بتعدد و تنوع الآليات التي وظفها المترجم في عملية الترجمة، قد نجح في الحفاظ بشكل عام على المعنى في اغلب النصوص، و تمكن بصفة عامة من إبراز السمات الفنية والخصائص الجمالية للنص الأصلي في لغة الوصول.

خاتمة

خاتمة:

تتعدد و تتنوع أساليب التبليغ في النص الأدبي من خلال تنوع طرق و وسائل التبليغ، و هو الشيء الملاحظ في مدونة هذا البحث،الأمر المحفز على إجراء هذه الدراسة كمحاولة لإثارة الإشكال الذي تطرحه النصوص الأدبية أثناء القيام بالفعل الترجمي، و ذلك لتفاوت الإجراءات والخيارات لدى المترجم.

و في هذا الصدد، حاولت هذه الدراسة تسليط الأضواء على خيارات المترجمين لتجاوز الإشكال المطروح و المحدد في هذا البحث الذي يتناول مختلف استراتيجيات و آليات الترجمة الأدبية كإجراء فردي للمترجم و هو الأمر الذي يتضمن العديد من الايجابيات.

و في تقييمنا للفعل الترجمي الذي أنجزه المترجم باعتماده على مختلف الآليات، لمسنا العديد من المحاسن لهذه الإجراءات في العديد من العينات و الأمثلة المختارة. لتحقيق الأهداف المتعددة والمتمثلة في تجاوز الصعوبات اللغوية والاختلافات الثقافية للنص الهدف، الأمر الذي أبرز إضافات و تعديلات أجراها المترجم في نقلهلمعاني النص الأصل مع مراعاتهللبنى التركيبية و السمات الجمالية في الثقافة المستقبلة بأكبر قدر من الوضوح، و صياغته للغة الترجمة بأساليب يتقبلها القارئ لدرجة تبدو كأنها كتبت بلغته.

و إجمالا فقد نجح المترجم في اختيار الآليات في عملية الترجمة، و استخدم لغة بسيطة تقابل لغة النص الأصل، لغة لا تفتقرإلىالسمات الفنية و الجمالية و التي نقلها المترجم من النص الأصل بسلاسة متناهية، كما أن المترجم وفق عموما في التعامل مع السياق اللغويالعربي حيث نقله من النص الأصلي بحرفية و دقة.

كما خلصت الدراسة الى أن المترجم اعتمد بشكل أساسي على الترجمة الحرفية و وفق في ذلك في الكثير من الحالات غير أنه كان من الأفضل له استبدالها باستراتيجيات مغايرة كما فعل في حالات أخرى حيث استطاع و بطريقة جيدة توظيف بعضها مثل الترجمة عن طريق التحوير والتكييف، و الترجمة عن طريق الزيادة، و الترجمة عن طريق الحذف و غيرها من الآليات.

و تبقى الترجمة مسألة خيارات في المقام الأول غير أن المترجم الأدبي مطالب بالبحث عن آلياتمتنوعةلإضفاء طابع الإبداع ـ و توظيفها توظيفا عقلانيا و مناسبا من أجل تحقيق ما يسمى بترجمة مبدعة، و المؤكد أن الترجمة و الإبداعيمثلان جزءا واحدا لا يتجزأ.

قائمة

المصادر والمراجع

1) أ.د حسين خمري، اللغة الأخرى بين الترجمة و الأدب.

2) بسمة احمد صدقي الديجاني،دور الترجمة في حوار الحضارة(تجارب رائدة تركت أثرا بارزا في المجتمع المتلقي)

3) تبرماسين عبد الرحمن منصور آمال ، رؤية العالم بين سلطة الماركسية و سحر النسق في، الغريب لألبير كامي.

4) تبرماسين عبد الرحمن، منصور آمال، رؤية العالم بين سلطة الماركسية و سحر النسق في الغريب لألبير كامي.

5) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، بيروت، صادر للطباعة والنشر.ط،1 (1990).

6) جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، دار الكتاب الجامعي2005،د-ط.

7) جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق،دار الكتاب الجامعي،د-ط،سنة 2005 .

8) جون كوهن،بنية اللغة لشعرية،ترجمة محمد الوالي و محمد العمري، دار توبيقال للنشر،المغرب،ط1، 1986.

9) د. عيسى كويسي ،النص و الفعل الترجمي (أطروحة دكتورة)،مقدمة لجامعة الجزائر 02،سنة2017.

10) د.إيناس أبو يوسف،د.هبة سعد،الأستاذ المساعد بقسم الصحافة،كلية الإعلام-القاهرة-مدرس بقسم العلاقات العامة و الإعلان-القاهرة-د-ط

11) د.عيسكويسي ،النص و الفعل الترجمي (أطروحة دكتوره)،مقدمة لجامعة الجزائر 02،سنة2017.

12) ديفيد شيرمان، البير كامي، تر عزة مازن،ط1،القاهرة،دار افاق للنشر و التوزيع،2001.

13) سوزان باسنت، دراسات الترجمة،تر فؤاد عبد المطلب،-دمشق- 2012 .

14) سوزان سانت،دراسات الترجمة،ترجمه و قدم له د،فؤاد عبد المطلب،-دمشق-(منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب)د-ط.

15) سيزا القاسم، بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،القاهرة، مكتبة الاسرة2004.

16) سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة،القاهرة،2004.

17) شحاذة الخوري،الترجمة قديما وحديثا،سوسة،دار المعارف،(1987).

18) صديق احمد علي،أماراباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية، استراتيجيات الترجمة الثقافية.

19) عناني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق،الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان مصر-،1ط.

20) كونر كروز اوبراين، البيركامي، تر عدنان كيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1972.

21) مجموعة من الباحثين ،المتقن في فن الترجمة من الفرنسي إلى العربي و من العربي إلى الفرنسي، ،دار راتب الجامعية.

22) محمد الديداوي،الترجمة و التواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم، المركز الثقافي العربي-بيروت-، ط1ن،2000.

23) محمد بن حرير الطبري، تاريخ الزيارة:15-02-2013/10:25 نقلا عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجيستر في الترجمة للطالب: صنية رمضان.

24) محمد عباسة،ترجمة المعارف الأدبية و أثرها في الحضارة الغربية،مجلة الآداب،العدد6/5-بيروت-سنة1961.

25) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران،تح،فواز أحمد زمرلي،ج2،دار الكتاب العربي،ط1، 1995.

26) ملاك الخالدي، الترجمة الوسيط التاريخي الأبرز في عملية المثاقفة، الجوية، العدد33، خريف 1432هـ.

27) وجدي وهبة،معجم مصطلحات الأدب،مكتبة لبنان، 1974.

28) Gallisson R.et Coste D Dictionnaire de didactique des langues 1976 , Hachette France..

29) Le robert,dictionnaire alphabétique et analogique et de la langue française, paris ,2006.

30) Jean René ladmiral Traduire , thérémes pour la traduction.payot , Paris ,1979 .

31)صديق احمد علي، إستراتيجية الترجمة الثقافية،أمارباك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا،المجلد4، العدد11،الموقع www.amarabac.com

32) تاريخ الزيارة 2019/05/02.

33) إبراهيم فاضل خليل،خالد بن يزيد سيرته و اهتماماته العلمية(دراسة في العلوم عند العرب)دار الحرية للطباعة–بغداد–سنة1984.

34) مؤنس مفتاح، https://www.alquds.co.uk تاريخ الزيارة، 25/05/2019/18:09/

35) فيصل حسين غوادرة،دور الترجمة بين الذات و الأخر.

36) ،httpp://scholar.najh.edu/sites/scholar.najh.edu/files/conference-paper/summary-research-role-translation-between-self-and-other.pdf.

37) حسن لحساسنة، دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي و مساهمتها في تقارب وجهات النظر و تحديد وتصحيح مسار مستقبل دراسات الاقتصاد الإسلامي العالمي.

38) . http://www.kantakji.com/fiqh/files/r/Research/op23.pdf.

39) https://schlar.najh.edu/sites/scholar.najh.edu/files/conferense-paper-role-translation-dialogue-civilization-pioneering-experiences-remarkable-influences-recipient-societ-pdf.

40) كتاب في تاريخ الأمم و الملوك للإمام أبي جعفر بن حرير بن يزيد الطبري(839-923)ضمنه أخبار الأنبياء والرسل، وملوك الفرس وملوك الروم،و تاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ اليهود...

http://ar.wikipédia.org/wiki

41) https://www.manara.com تاريخ الزيارة: 25/05/2019/17:13/

الملخص

الملخص :

باعتماد نظرية الباحثين في الترجمة الأدبية،قامت الدراسة بتقويم عملية الترجمة التي أنجزها المترجم عبر تحديد أهم الآليات التي لجأ إليها المترجم لتبديد الصعوبات التي واجهته. وخلصت الدراسة إلى أن المترجم استطاع تحقيق المطلوب رغم اعتماده بشكل أساسي على الترجمة الحرفية. أثبتت الدراسة كذلك ومن خلال العينة التي تم اعتمادها أن اختيار الترجمة الحرفية كان اختيارا ناجحا في العديد من الحالات وساهم هذا الاختيار بشكل كبير في الحفاظ على المعنى والخصائص الفنية. وأثبتت الدراسة من جهة أخرى بأن الترجمة الحرفية لم تكن أيضا اختيارا صائبا في حالات أخرى وكان بالإمكان استبدالها باستراتيجيات أخرى.

Abstract

The study focused on the challenges of literary translation mainly in the preservation of meanings and the aesthetic features of the source text. The study chose **Albert Camus « Stranger** and its Arabic translation published in 2004.The study concluded that the translator used mainly literal translation strategy. He managed to main in both the meanings and the aesthetic features of the source text in many cases. The study revealed also that literary translation was not a good choice in other cases where the translator could opt for other strategies.

Key words: literary translation, literal translation, aesthetic features, strategies,

Résumé

Cette étude se concentre sur la traduction littéraire. Pour aborder les défis de la traduction littéraire notamment ou niveau de la préservation du sens et des éléments esthétiques du texte source, cette étude a choisi de faire une comparaison entre le roman d'Albert camus et sa traduction en arabe parue en 2004. L'étude a conclu que le traducteur a réussi à préserver le sens et les caractéristiques esthétiques du texte source malgré son utilisation de la traduction littérale plus que d'autres stratégies. L'étude a conclu aussi que le traducteur aurait dû utiliser autres stratégies de traduction dans d'autres cas.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الترجمة الأدبية	
1- تمهيد:	06
2-في مفهوم الترجمة	08
2-1 المفهوم اللغوي للترجمة	08
2-2 المفهوم الاصطلاحي للترجمة	10
3-مفهوم المترجم	10
4- دور المترجم	11
5-الترجمة عند العرب	12
6-الترجمة عند الغرب	14
7-أهمية الترجمة	15

8–أنواع الترجمة	17
9--مدخل إلى الترجمة الأدبية	18
10–مفهوم الترجمة الأدبية	18
11–أهمية الترجمة الأدبية	19
12–أهداف الترجمة الأدبية	20
13–العائق و عدم القابلية في العملية الترجمية	20
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
1–تمهيد:	24
2–السيرة الذاتية	27
1/2حياته المهنية و الأدبية	27
2/2وفاته	28
3/2. آثاره	28
3–تقديم المدونة	29
4–ترجمة العنوان ووظائفه	32
5–الشخصيات	34

6- ملخص الرواية	35
7- السياق الزماني و المكاني للرواية	35
8- عينات من التّرجمة الحرفية	36
9-عينات عن الترجمة بالإضافة	40
10-عيّنات عن الترجمة بالحذف	44
11- خلاصة الفصل	48
خاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53
الملخص	58
فهرس المحتويات	50